حكايات الملوك

مسرحية

ممدوح عدوان



ممدوح عدوان

حكايات الملوك

مسرحية

منشورات اتحاد الكتاب العرب

١٩٨٩

تصميم الغلاف : ممدوح عدوان

ـ الأسماء لا تعني شيئاً • والحوارات خارج الحكايات يمكن استبدال محاور بآخر • مع الحفاظ على ملامح بعض الشخصيات مثـل : عامر وحسـون وسليمـان والفتاة والزوجين •

ـ يمكن أن يبدأ أحد الأشخاص بتمثيل مشهد • وعند حدوث مقاطعة من الآخرين يمكن أن يكمله عنه غيره •

ـ مستلزمات الحكايات الممثلة إما أن تأتي على أنها بفعل سحر شهرزاد وإما أن تؤخذ أشباهها من المتوفر في المشهد الواقعي : خشبة بدلاً مـن السيف •• صنـدوق خشبي (سحارة) بدلا من العرش أو المائدة •••• كرتونة بدلاً من التاج •••

« المشهد عبارة عن ساحة مهجورة في حي شعبي فقير• ساحة يتفضح الفقر على البيوت المجاورة لها وعلى الأشخاص المتواجدين فيها • هناك أوساخ ونفايات وعلب فارغة وصناديق خشبية مخلعة ، بعض الموجودين متمددون للاسترخاء والنوم • اثنان (حامد وحسون) يتبادلان بينهما لفافة حشيش • رجل وامرأة يأكلان بهدوء وصمت دون أن يثيرا اهتمام أحد • اثنان (سعيد وسليمان) يدخلان منتشيين يتبادلان بطحة بينهما • سليمان يغني ويشرب ويناول زميله (دون مبالغة في حركات السكر) في الطرف الآخر تحلق عدد منهم يلعبون القمار برمي النرد • نافذة مضاءة في عمق المسرح) •

سليمان : ((يغني فور دخوله)) واذا شربت فإنني مستهلك مالي .. ((يشرب ويناول زميله)) وكيلك الله آخر فرنك معي دفعته ثمن هذه البطحة .

سعيد : على راي صاحبنا .. ((يشرب)) مستهلك مالي .

سليمان : مالي ((يغني)) مستهلك مالي وعرضي .
((ينتبه لما يقوله في غنائه)) كيف هذه ؟

سعيد : ماهي ؟

سليمان : يقول : مستهلك مالي وعرضي .

سعيد : ((متعالما)) يعني .. حين يسكر لا يهتم بماله أو بعرضه .

سليمان : اعوذ بالله . لعنة الله على المشروب ((يأخذ البطحة من سعيد ويشرب)) .

سعيد : هذه آخرتها . حتى عنترة حين ابتلي بالمشروب صار لا يهتم بعرضه .

سليمان : الله يجيرنا ((يشرب)) ماذا يقول بعدها ؟

سعيد : ((يعيد الغناء)) واذا شربت فإنني مستهلك مالي وعرضي .. مالي .. وعرضي .. مالي وعرضي .. ((لا يتذكر البقية)) .

عامر : ((النافذة المضاءة تفتح ويطل منها عامر عابساً)) الا تستطيع أن تعربد إلا تحت نافذتي ؟
((يتطلعان إليه وقد فوجئا. سليمان يسحب سعيد بعيداً عن النافذة . عامر يغلق النافذة))

سليمـــان : اقرا في الورقة . انت نقلت الشعـر مـن الجريـدة ؟

سعيـــد : انتظر . ((يبحث في جيوبه عن ورقة حتى يجدها . يحـاول ان يقرا بصعـوبة نتيجة الاضاءة السيئة فيضطر للعودة نحو النافذة المضاءة .)) واذا شربت فإنني مستهلك مالي مالي وعرضي و . . . نعم . . وآفِرٌ .

سليمـــان : ((مندهشـا)) آفِرٌ ؟

سعيـــد : ((يهز راسه موافقا))

سليمـــان : يا رجل هذا عنترة

سعيـــد : مكتوبة هكذا . . . وافر لم يكلم

سليمـــان : اكيد انت تغلط في القراءة .

سعيـــد : ((بغضب)) أنا ؛ فشرت . تعـال انظـر . ((سليمان يقتـرب وينظر الى الورقـة)) الا تراها ؟ ها هي .

سليمـــان : ما هي ؟

سعيـــد : وافر . . هذ . الا تراها ؟

سليمـــان : ((يأخذ الورقة منه ويتمعن فيها ثم يلتفت اليـه)) متأكد انها : وافر ؟

سعيـــد الا تراها ؟

سليمـــان : اراها . ولكنني لا اعرف القراءة .

سعيـد : ((يختطف الورقة منه)) هات اذن ((يعيد قراءتها بصمت)) واضحة مثل عين الشمس . وافر . انظر . الحمار يعرف انها وافر .

سليمـان : طيب . وما معناها ؟

سعيـد : وافر لم يكلم .. يعني يهرب دون ان يكلمه احـد .

سليمـان : عنترة يقول ذلك !

سعيـد : ((يطوي الورقة ويعيدها الى جيبـه وهو يضحك)) يظهر انه بعـد ان يشرب يصير شيبوب .

سليمـان : انا لا اصـدق انه قال ذلك .

سعيـد : الم انقلها امامك من الجريدة ؟ الا تصـدق الجريـدة ؟

سليمـان : ((متجنبا المشاكسة والخوض في الموضوع)) اصدق الجريدة . ولكن لا اصدق ان عنترة قال ذلك .

سعيـد : يا سيدي . لا تصدق

((عامر يفتح نافذته مرة اخرى فيظهر في يده كتاب))

عـــامر : يا جماعة . قولوا عندنا شغل . هيب ـ
((يتعمدان قليلاً فيناديهما بإشارة من يده .
يتوقفـــان)) .

عـــامر : عنترة قال ذلك . ولكن أنت قرأت الشعر خطـا .

سعيـــد : ((بكبريـــاء)) أنا لا!

عـــامر : ((يشرح)) يا غشـيم . واذا شربت فإنني مسـتهلك مالي . الى هنا تنتهي الجملة . ثم تبدأ جملة جديدة وعرضي وافر . أي عرضي مصان لا يجرحه أحد .

سليمـــان : هكذا معقولة !!

عـــامر : ولكن انتبه .. هذا هو الشـعر العظيم . حتى عندما تقراه خطأ تـستطيع أن تخرج منه بحكمة ودرس اخلاقي .. كما حدث الآن في موقفكما من الشـرب .

سليمـــان : ((وهو يشرب)) معك حق .

عـــامر : ((يغلق النافذة مستاء)) بقر !!

ياسين : ((ينهض من بين المجموعة ويقترب منهما))
معه حق . كنت تقرا البيت خطا .

سعيـــد : خطا . ام غير خطأ . انا لا اصدق أن عنترة كان موجودا اصلاً .

سليمـان : عنترة مذكور في كتب التاريخ ((لياسين))
صح ؟

ياسين : صح !

جامـد : ((الذي كان يحشش مع حسـون)) كتب التاريخ ؟ هه . علي الحرام انا لا أصدق كلمة منهـا .

حسون : ((خائفا)) نحن ما علاقتنا ؟

سليمـان : ((يقترب منهما)) لماذا لا تصدق ؟

حسون : علاقتنا . قلت لك : لا تتدخل .
((تدخل الفتاة . شابة جميلة تمشي وتتحرك باستهتار . تقترب من مجموعة المقامرين الجميع يراقبونها . أحد المقامرين يخسر فينظر اليها بحقد وكأنها هي سبب خسارته.
تبتسم ضاحكة . تقترب من الرجل والمرأة .. الزوج يتظاهر بأنه يعبس ولا يريدها أن تقترب . لكنها تجلس الى جانب الزوجة)) .

الفتـاة : الم يات الشغل بعد ؟

المـرأة : سيارات بيروت تتاخر .. وسيارات عمان لم تعد تجلب شيئا .

الفتـاة : يبعي مهربات محلية .. ((تنظر المرأة اليها مستغربة)) دخان . عرق . خبز . أدوية . محارم .

الـزوج : ((ينظر بحدة الى الفتاة)) اهتمي بشغلك .

سليمــان : ((لحامد)) صحيح انك لا تصــدق كتب التاريخ ؟))

حامــد : انا لا أصدق شيئا .

سليمــان : ابدا ؟!

حامــد : ابــدا .

سليمــان : ولماذا التاريخ بالذات ؟

حسون : بدانا بالاسئلة .

ياسين : مالك وله ؟!

سليمــان : اريد ان اعرف لماذا لا يصدق التاريخ

حامــد : يا سيدى . لا تاريخ ولا جغرافيا .

سعيــد : وانا مثلك .

سليمــان : ((لحامد)) وانت ايضا لا تصدق أن عنترة كان موجودا ؟!

سعيــد : ((ضاحكا)) ولا الظاهر بيبرس .

حسون : ((ملكز حامد)) اف هذا الحديث . مالنا ولهذه الامور .

حامــد : وهل فيها مسؤولية ؟

حسون : كل شيء فيه مسؤولية .

حامد : ((مستغربا)) حتى قصة عنترة ؟!

سعيد : لا مسؤولية ولا ما يحزنون . انا مثله . لا اصدق . ((يتحرك نحو الزوج والزوجة والفتاة)) .

حسون : يريد أن يجرك في الكلام . هو حر .

حامد : وانا حر .. ((متشجعا)) وانا ايضا لا اصدق . ((ساخرا)) قال : عنترة . قال .

ياسين : لا . لا . عنترة موجود في التاريخ .

سليمان : ولكنه لا يصدق كتب التاريخ .

حامد : ((يهز راسه موافقا)) .

الزوج : ((لسعيد)) ما الذي يختلفون عليه ؟ .

سعيد : ((ضاحكا)) التاريخ .

الفتاة : ((تطلق ضحكة صافية تلفت انتبا الجميع)).

سعيد : معكم سجائر ؟

الزوجة : معنا علب .

سعيد : أنا أريد سيجارة فقط .

الزوجة : لا نبيع بالسيجارة .

الزوج : ((لينهي الحديث يعطيه سيجارة)) .

سليمـان : ((لسعيد)) اترك العريس والعروس وحدهما يا سعيد .

سعيـد : ((للفتاة)) قومي تسلي مع الآخرين .

الفتـاة : ((تنهض وتتجه الى حامد وحسون)) أنـا لا افهم في التـاريخ .

((تجلس معهما وتتناول لفافة الحشيش منهما وتشحط .

ياسين : وتدخنين الحشيش ؟

الفتـاة : حـرام ؟

سعيـد : لم تذكر في القرآن .

حامـد : عليك نور .

((النافذة تفتح ويطل منها عامر من جديد ومعه الكتاب))

عامـر : متى تنتهي من هذه الضجة ؟ أليس عندكم شغل ؟

ياسين : لو كان عندنا شغل لما رأيتنا .

عامـر : ((باحتقار)) وهو يغلق النافـذة)) حثالة السكارى والمهربين والحشاشين .

حسون : لا يعجبه الحشاشون .. ايام صلاح الدين

الايوبي كان الحشاشون ...

حامـد : ((يضحك)) أيا ممن ؟

حسون : ايام صلاح الدين .

حامـد : ((لسعيد)) اسمع. قال : ايام صلاح الدين قال .

سليمـان : الا تصدق ايضا ان صلاح الدين كان موجودا ؟ لا . زودتهـا

حامـد : كبّر عقلك يا رجل . أي صلاح الدين ؟ وأي عنترة ؟

ياسين : قل لي إذاً . ما الذي تصدقه ؟

حامـد : لا شيء .

ياسين : ابدا ؟

حامـد : يا ابن الحلال . يحدث الحادث اليوم وامام عينيك وأمام آلاف النـاس ـ ثم يكتبونه ويذيعونه بشكل مختلف . إذا كانوا خلال ساعات يغيرون بهذا المقدار . كيف سنصدق ما كتبوه قبل الف سنة ؟!

الفتـاة : قبل الف سنة لم تكن هناك اذاعات .

وليـد : ((احـد القـاصرين ينهض ويقتـرب مـن المجموعة ... يتطلعون اليه . يضع ابهامه على سنه إشارة الى انه قد افلس تماما . يجلس قرب الزوج)) معك ما يؤكل ؟

الـزوج : ((يفتح صرة ويعطيه منها ساندويتشه)) .

الفتـاة : متى سيتوب الله عليك من القمار ؟

وليـد : ((يهز براسه)) ماذا تريدينني أن افعل ؟ هذا هو الشهر الثاني بلا عمل . لعلها تنفتح علينـا من القمار .

الفتـاة : ولكن القمار حرام .

عبـاس : ((يرفع رأسه من بين المقامرين مستهجناً)) : اسمعوا من الذي يتحدث عن الحرام ! هل ما تفعلينه حلال ؟

الفتـاة : الا ترى الحرام إلا في ما افعله ؟

حامـد : كله حرام . ((يدخن)) لكننا ابتلينا .

سليمـان : ((يشير الى حامد)) هذا الرجل فهمان .

ياسين : ولكنه يبالغ .

سعيـد : لا يبالغ ولا شيء . والله العظيم معه حق في كل ما يقوله . تصور . قال : عنترة كان راعيا وطلب منه عمه الف ناقـة حمراء . أتعرف كم تـساوي هذه ؟

حامـد : ((ضاحكا)) بالدولار ام بالدينار ؟

سليمـان : بالين . ((يضحكون)) .

وليـد : يا سيدي . احسب كم سيدفع رشوة على الحـدود لإدخـالها .

سعيـد : يا مجنون . من أين يؤمن الف ناقة حمراء !

سليمـان : يقولون إنه امنها .

الـزوج : علي الطلاق الجـزيرة العربية كلهـا لم يكن فيها الف ناقة حمراء .

الزوجـة : ((تلكزه)) اليس في فمك غير يمين الطلاق ؟

الـزوج : ((بحدة)) اخرسي وليك . عليَّ الطلاق . . ((يهم يضربها فتسكت))

سليمـان : ومن اين آمّنها إذاً ؟

سعيـد : ربما ذهب الى الخليج .

وليـد : وهل اشتغل في البترول أم في التعليم ؟

حامـد : انا رايي انه اشتغل في الصحافة . الكذب في شعره مثل كذب الصحـافة .

الفتـاة : يجوز انه حكى لهم عن بطولاته . . فحولوها الى مسلسل تلفزيوني .

سليمـان : ((يقترب ، فتنتهي البطحة)) ضيعتم علينا ثمن البطحة . راحت السكرة .

حامـد : اشتر غيرها .

سليمـــان : دفعت آخر ما املك .

الفتـــاة : ادفع أعز ما تملك . ((يضحكون)) .

سليمـــان : ((يتأمل البطحة بحزن)) اعز ما املك هو هذه . أقرف منها ثلاث قرفـات فانسى القرف الذي اعيش فيه . . استطيع أن أنام . استرخي وأحلم . أحلم بعثرة .

حسون : ((مقاطعاً)) صارت . وصارت . لماذا لا تحلم بعبلة ؟

سعيـد : آخ . . ((للفتاة)) أليس حراما ان نحلم وانت الى جانبنا . .

وليـد : اتركها . ليس لديك ما تقدمه لها .

الفتـاة : يقدم لي نحسه . المنحوس يجب ان لا يقترب من المنحوس والا حمل كل منهما نحس الاثنين .

حسون : معك حق . حِكِم .

سليمـــان : ((متوترا)) كيف سانام الآن ؟

وليـد : ((ساخرا)) نحكي لك حكاية فتنام عليها . ((يضحكون)) .

سليمـــان : ليتكم تفعلون . اي شيء يساعد على النوم .

عامـــر : ((يتجاهلها)) القراءة تشغل العقل . . وتحرك المطامح والاحلام .

سليمان : ((كأنه لا يسمع ما يقولونه)) انام .. انام واحلم . احلم بالنساء والقصور وبساط الريح . احلم ببيت دافيء واطفال يلعبون احلم بجيران اراهم حين اخرج من البيت واقول لهم : صباح الخير . احلم بجدار أستطيع ان اعلق عليه صورة . ((يهز راسه حزينا)) ضيعتم علينا السكرة والأحلام . ((يتمدد)) معكم حق . كيف نصدق اي شيء ؟ وإذا كان كل شيء كذبا فكيف نصدق احلامنا ؟ ((يرفع صوته بحرارة)) يا رب ! يا رب ! ((ينتبهون بجدية الى دعائه)) يا رب . ساعدني لكي انام . ((بمزيد من الحزن)) لكنه لن يساعدني . انا اشرب المنكر . اخالف رب العالمين . كيف سيساعدني ؟ ولكن ماذا أطلب منه ؟ انا لا اطلب الجنة . ولا اطلب مال قارون . اطلب ان انام فقط ((يشد معطفه على جسده ويسترخي)) لا يصدقون . اولاد الكلب لا يصدقون . يا اخي صدقوا ! ماذا ستخسرون ؟ صدقوا ودعوني انام .

الفتاة : ((تنهض بهدوء وتجلس بقربه بينما الآخرون يهمهمون بأغنية تتصاعد تدريجيا مع خفوت الإضاءة)) .

يا حرقة الدهر كفي
إن لم تكفي فعفي
فلا بحظي أعطى
ولا بصنعة كفي

الفتــاة : ((كأنها تتابــع حكايــة)) وركــب الاميــر على فرسه البيضاء وانطلق في دنيا الله الواسعة بحثا عن محبوبته .

((الآخرون يتابعون الأغنية))

خرجـت اطلـــب رزقــا

وجـدت رزقــي توفقــي

كم جاهــل فـي ظهـــور

وعـــالـــم متخفـــي

((يعلو الغناء تدريجيا . الشاب عامر يفتح بابه متوترا ويخـرج الى حيـث تتــواجد المجموعة . يتجول بينهم وهــو يتفقدهم)) نيام ... كالعادة . نيام . اسرى الاحلام .
((يصرخ)) قومــوا . كفاكم نوما . قوموا وانتبهوا لما يجري حولكم . ((تقوى الاضاءة تدريجيا . فيظهر الجميـــع بوضوح وعامر يمسك بيده بكتاب .))

حامـد : ماذا جرى ؟

حسون : هل قامت الحرب ؟

عامــر : حرب لم تنتبهوا لها ولم تحسبوا حسابها .
حرب تأكل ذريتكم وتقوض مجتمعكم .

سليمـان : عن ماذا يتحدث ؟

وليـد : لا اعرف .

عامـــر : ((يشير بيده الى الكتاب)) غزو مستمر منذ قرون وقرون وأنتم به لا تدرون .

الزوجـة : قصة فروسية ؟ اقرأ لنا .

عامـــر : بل قصة خرابنا . يجب ان نتحرك جميعاً لكي يسمع المسؤولون اصواتنا ويعملوا على حماية النشيء الجديد من هـذا الغزو . ((يعلو صوته)) أعداء الله لم يكتفوا بترويج كتب الضلال والافكار المستوردة فراحوا يقدمون صوراً مشوهة من تراثنا وتاريخنا وامجـادنا .

عبـاس : ((بارتياح)) كتاب ! ظننا ان هناك شيئاً آخر .

عامـــر : كتاب واحد فقط ؟ عشرات الكتب . . بدل ترويج السـيرة النبـوية . وتفاسير العلماء لكتاب الله انظـروا اية كتب يروجـون بين ابنائنا وناشئتنا : رجوع الشيخ الى صباه ، الروض العاطر ، الف ليلة وليلة ، خمريات وغلمانيات ابي نواس . كتب لا تضم بين صفحاتها الا الفسـق .

الفتـاة : وما هو الفسـق ؟

عامـــر : هو ما تفعلينه يا عدوة الله .

عبـاس : تعالي . انا اشرح لك ما هو الفسق .

الفتـاة : لا . لا . عرفت . ولكن ما افعله ليس سببه الكتب .

ياسين : يا سيدي ليس الكتب بل الكبت .

الفتـــاة : اسمع . إذا كانت الكتـب تسبب الفســاد فاذهب الى الذين يقراونها .
هنا لا احد يقرا الكتب . أصلاً ليس بيننا الا القليل ممن يعرفون القراءة .

عامـــر : ابعدوا هذه الفتنة عني . ((احدهم يحاول ان يبعدها فيتحسسها ولكنهـا تنفر منـه مبتعـدة)) .

الفتـــاة : اتركني . سابتعد .

عبـاس : اسمعني . ما رايك ان نبتعد معاً . انا ربحت في القمـار .

الفتـــاة : ((بتعالٍ)) وكم ربحت ؟

عبـاس : خمسـاً وعشرين ليرة .

الفتـــاة : رح واشتر بها صوراً .. أنت لا تصلح لهذا .
انت تصلح فقط لتأمين الزبائن .

عامـــر : أعوذ بالله . ارايتم الفساد ؟ خمر ومخدرات وتهريب و ... ((يتردد في لفظ الكلمة ثم يقذف بها)) وبغاء . وكله من هذه الكتب .

سليمـان : الحمد لله انا لا اقرا .

ياسين : انتظر . ما هذا الكلام ؟ الكتب التي ذكرتها كتب من تراثنا .

عامـــر : تراثنا ؟ الم يجـدوا في تراثـنا الا الفسق والدعـارة ؟

ياسين : هناك الكثير من كتب التراث .

سعيـد : الغريب انك غير مهتم إلا بهذه الكتب . انا مثلاً لا أقرا بها الا شعر الفروسية .

عامـــر : لأنك مغفل . انا لا تمر علي هذه الالاعيب . انا فتشت عن هذه الكتب حتى عثرت عليها وقراتها . يجب إحراقهـا وحظـر تداولها ومعاقبة من يقتنيها .

عامـــر : ((بعصبية)) هكذا ؟ ((يلوح بالكتـاب)) هكذا ؟ اجدادنا هكذا ؟

سليمـان : يا اخي حتى عنترة بن شداد كان يسكر ولا يهتم بعرضه .

ياسين : لا . لا . اعني ان اجدادنا كانوا بشرا . فيهم هذا الجانب وذاك .. فيهم الورع والفاسق وفيهم الامام والماجن ، وفيهـم الفارس والجبان . يعني كانوا بشرا . مثلنا .

عامـــر : أعوذ بالله . هذا هو الضلال بعينه . يا أخ . نحن معنيون بتربية الناشئة ويجب أن ننتزع من ايديهم الكتـب المضللة التي تبعدهم عن سواء السبيل . هذا هو كتاب

(الف ليلة وليلة) بدل التحدث عن أمجاد العباسيين في بغداد وعن ازدهار العلم في بلاط الرشيد والمامون ومن الحروب مع الكفرة لنشر دين الله ، يتحدث الكتاب بلغة خالية من الحشمة والعفة عن ليالي المجون والفسق مع الجواري والغلمان وعن الخمر والرقص والغناء والعربدة . اسمعوا : ((يفتح الكتاب ويبحث عن صفحة معينة ويقرأ)) : حتى لعبت الخمرة بعقولهم . فلما تحكم الشراب معهم – والصحيح تحكم بهم – قامت البوابة وتجردت من ثيابها . اتسمعون ؟ تجردت من ثيابها ((يبدو الاهتمام على الآخرين والمقامرين يزدادون اقتراباً واصغاء باشتهاء)) تجردت من ثيابها وعادت عريانة . ((الزوج يبعد زوجته ثم يركض ليستمع)) ثم رمت نفسها في تلك البحيرة ولعبت في الماء ثم غسلت أعضاءها وأشارت الى نهديها .

حامد : حلو !

عامر : ((ينظر اليه غاضبا ثم يلتفت الى الآخرين فيراهم يصغون بانتباه شديد . يغلق الكتاب . يتمالكون انفسهم ويتظاهرون بعدم الاهتمام)) .

عباس : اكمل .

عامـــر : انا لست هنا لكي اسليك .

وليـــد : لا . لا . ومن يتسلى ؟ كنا نريد ان ناخذ فكرة .

عامـــر : ((يقلب الكتاب)) اسمع : ودخـل على الجارية ، وقال لهـا :
انت التي اشتراك لي ابي ؟ فقالت له : نعم.
فعند ذلك تقدم اليها وكان ــ اعوذ بالله ــ
في حالة سكر واخذ رجليها وجعلها في وسطه.

حســون : ((يهمس لمن الى جانبه)) يا عيني . بـدأ الشغـل .

عامـــر : ((يتجاهله ويكمل)) وهي شبكت يدها في عنقــه .

سعيــد : هل تستطيـع تخيـل هـذه الوضعية ؟

((يضحكون ويظل الزوج منتبهاً الى زوجته ليمنع اقترابهـا)) .

عبـاس : ((للفتاة)) تعالي . اشرحي لي . كيف يتم ذلك ؟

عامـــر : ((يكمـل القـراءة)) واستقبلتـه بتقبيل وشهيق وغنج .

سليمـان : وقعت الواقعـة .

الفتــاة : ((للمرأة البعيدة)) ما اقل عقل الرجال .

عامـــر : ((يكمل القراءة)) ومصّ لسانها ومصّت لسانه ، فأزال ...

((يرتبك فيغلق الكتاب)) .

عبـــاس : ماذا أزال ؟

عامـــر : اعوذ بالله . أعوذ بالله من غضب الله . اللهم ازل غشاوة الجهل عن عيوننا . من منكم يرضى أن تقرأ ابنته او أخته هذا الكلام .

واحـــد : يا اخي . مالك ولا خواتنا ؟ اقرأ لنا نحن .

عامـــر من منكم يضمن ان لا يقع هذا الكتاب بين يدي ابنته أو أخته ؟ بعد أن خلعت النساء العذار وخرجن الى المدارس التي تعلم الفسق والانحلال ؟ انا لا ارضى لأختي ان تقرأ هذا المجون لئلا تصبح مثل هذه الضالة الخاطئة ((يشير الى الفتاة)) .

الفتـــاة : ومن قال لك إنني تعلمت ذلك من المدارس، او من الكتب ؟

المـــراة : إي خلصنا . البنات يفهمن هذه المسائل دون قـــراءة .

الـــزوج : اخرسي وليك . كلمة ثانية واقص لسانك قسما بالله العظيم .

الفتــاة : ((للمرأة)) تصــوري أن يرسلونــا الى المدارس لكي نتعلم ذلك .

عامــر : تصوروا . زبيدة زوجة امير المؤمنين هارون الرشيد ، يدسون عنها قصصا فاضحة يندى لها الجبين خجلا وخزيا . ولا تليق الا بنزيلات الماخير والمباغي . وبدل التحدث عن امهات المؤمنين وعن بطــلات التــاريخ . عن خولة واسماء والخنســاء ، يمتليء الكتاب بالقصص المخزية عن الجواري والغلمــان والبغايا لعنة الله عليهم اجمعين .

واحــد : مثلا ! اعطنا مثالا .

عبــاس : لكي نقتنع يجب أن تقرأ علينا مقطعا آخر .

عامــر : ((يقلب الكتاب فرحا وهو يرى أنه نجح في شد انتباههم)) .

حامــد : ترحم بنا . نريده مقطعا مقنعا .

حســون : من كعب الدســت .

سعيــد : يكون فيه شهيق وغنج .

المـرأة : ((تهمس الفتاة)) ما اقل عقولهم .

الفتــاة : ((لسعيد)) ولماذا الكتــاب ! تعال . انــا احكي لك .

عامــر : ((يغلق الكتاب بعصبية)) هل هذه المخلوقة من حارتكم ؟

الفتاة : لماذا ؟

عامر : استغرب كيف تحتملون وجودها بينكم .

الفتاه اظن ان وجودي أفضل اهم من وجودك .

عامر : (الزوج) كيف تقبل أن تتحدث معها زوجتك ؟

الزوج : ابعدي عنها وإياك .

عباس يا اخي اتركها، وارجع الى موضوعنا . أكمل .

عامر يا شباب . المسألة وما فيها ان كل ما يقدمونه عن تاريخنا هنا ليس له سند أو اثبات كله مروي على لسان امرأة فاسقة فاجرة غانية لعوب اسمها شهرزاد .

ياسين : اقرأ لنا وصفا لها .

سليمان : شوقتنا أن نراها .

عامر : اعوذ بالله .

وليد : نريد ان نعرف كيف كانت .

عامر : كما تكون صنائع ابليس . . ع يهمسنا

الزوج : يعني كانت حلوة ؟

عامر : كما تكون الفتنة والغواية .

حامد : سمراء ام شقراء ؟

شهرزاد : كما تشتهيها . (يفاجأ الجميع بهذا الصوت.

يلتفتون ويبتعدون قليلا فتظهر شهرزاد كأنما
كانت موجودة بينهم . تقف شهرزاد بجرأة
غير استعراضية . اثنان يقتربان منها
ليستعرضاها بوقاحة. في وقفتها مهابة مؤثرة.
يقتربون منها قليلاً ثم يتوقفون صامتين .))

وليد : من اين جاءت ؟

حامد : هبطت من السماء ام نبتت من الأرض ؟

عباس : هذا اللحم كله من السماء ؟ قدّروا النعمة .
هذا لحم وطني . بضاعة محلية .

ياسين : استحي على نفسك . ما هذا الكلام ! ماذا
تريدين يا اختي ؟

شهرزاد : كنتم تتحدثون عن شهرزاد ولهذا جئت .

الزوجة : ((للفتاة)) جاءتك من تنافسك وتلطش منك
الشغل .

الفتاة : غبية ((تقترب منها)) اسمعي . هنا لا يوجد
لك مكان أو شغل .

شهرزاد : تخافين ان انافسك ؟

الفتاة : لا . هنا لا يوجد شغل اصلاً . انظري اليهم .
كلهم فقراء لا يملكون شيئاً .

شهرزاد : وانا جئت متعمدة لكي اراهم .

الفتـــاة : لمــاذا ؟

شهـــرزاد : لانني انا التي تمنحه كل شيء مجانا .

الفتـــاة : لا . هكذا ستخربين السوق والاسعار .

شهـرزاد : ليس كما فهمت . انتظري . وسترين .

عامـــــر : ولكن من انت ؟ وما الذي جاء بك الى هنا ؟

شهـرزاد : انا شهرزاد .

((يتحرك شيء من الفضول مع عدم التصديق بين الشبـــاب))

عامـــــر : كان ينقصـــنا الجنون .

وليـــــد : وكيف نصدق انك شهرزاد ؟

عبـــاس : على السكين .

حامـــد : صحيح . نذوق اولاً .

ياسيـــن : ولكن ممنوع اللمس .

عامـــــر : انصرفي يا بنت الخلق وعودي الى أهلك .

شهرزاد : اهلي ؟ انتم أهلي .

واحـــد : عال . عال . كان ينقصنا أن نكتشف أن لنا اقـــارب .

وليـــد : ان شاء الله تدعي عليك وتطلب منك النفقة والمؤخر .

شهرزاد : اطمئنوا جميعا . ولكن استمعوا إلي . قلت لكم انا شهرزاد . واستطيع أن أثبت ذلك . كما استطيع ان اذهب دون إزعاج . اذهب مثلما اتيت .

عامر : افضل ما تفعلينه هو ان تذهبي وتستري في بيتك .

حسون : معك حق . ((لحامد)) ما ادرانا اية بلية تجلبها لنا .

شهرزاد : اذهب دون أن اتكلم ؟

عامر : ولا كلمة .

شهرزاد : ولكنك كنت تقول كلاماً غير صحيح عني .

عامر : عنك ؟ انا لا اعرفك .

شهرزاد : قلت لك : انا شهرزاد .

عامر : عدنا الى التخريف .

حامد : قلت لك لا تصدق اي شيء حتى لو رايته بعينيك .

شهرزاد : صدقوني . انا شهرزاد . انا المذكورة في هذا الكتاب . هل اقول لكم مافيه ؟ ((لعامر)) انتق صفحة لا على التعيين .

عامر : ((ينظر الى الآخرين باسماً في ثقة . يفتح الكتاب .)) صفحة ٨٨ من الجزء الرابع .

شهرزاد : اية طبعة معك ؟

عامـــر : ((ينظر الى غلاف الكتاب)) دار مروان .

شهرزاد : ((تغني))

كفـى المحبيـن في الـدنيا عـذابهم

تا اللـه لا عذبتهـم بعـدهـا سقر

لانهم هلكـوا عشقـا وقد كتمـوا

مـع العفـاف بهـذا يشهـد الخبـر

ياسين : حظنا سيء . طلع لها شعر عن العفاف .

وليـــد : انتظر لنرى ان كان الشعر من الكتاب فعلا .

شهرزاد : ((تتابع القراءة)) فلما فرغت من شعرها قالت له : يا ولدي قم الآن واشتر تفصا . ((تبدو الدهشة على عامر يتطلع الى الكتاب ثم الى شهرزاد والآخرين)) مثل اقفاص أهل الصناعة واشتر أساور وخواتم وحلقا .

عامـــر : يكفي . يكفي . انتظري ((يفتح صفحةاخرى)) صفحة ١٤١ من الجزء السادس .

شهرزاد : وفي ليلة ٨٦١ قالت : بلغني ايها الملك السعيد أن البنات لما نزلن كلهن في البحيرة واغتسلن صرن يلعبن ويتمازحن وصارت الطيرة الفائقة عليهن ترميهن وتغطس فيهربن منها .

عامـــر : كفى ((باستسلام)) انت شهرزاد .

شهرزاد : بالمناسبة هذه الطبعة غير دقيقة . هي طبعة منقحة ومهذبة .

عامر : مهذبة ! هذه مهذبة ؟

شهرزاد : النسخة الاصلية فيها تفاصيل احلى .

واحد : مثلاً ؟ احكي لنا .

عباس : انا طوال عمري اكره التهذيب .

عامر : ((يقترب منها ويتفحصها)) اخيرا . انت شهرزاد . وانا اتساءل كيف يكون شكلها .

شهرزاد : ليس شكلي هكذا فقط . شهرزاد كما تشتهيها . إن اردتها شقراء فهي شقراء ، وان أردتها سمراء فهي سمراء . ((تستخدم الباروكة لكي يصبح شعرها أسود أو اشقر))

سليمان : ويلاه . انظروا كيف تتغير .

الفتاة : هذه باروكة يا فهيم .

حسون : اخي . انا لا تعجبني هذه الطبخة كلها . دعونا نذهب من هنا .

سعيد : نذهب ونترك هذه النعمة ؟

عباس : انتظر . قد يكون لنا نصيب في شيء .

حسون : وماذا سننال ؟

حامد : ان فاتنا اللحم لن يفوتنا المرق . نظرة على

الاقـل .

حسـون : يا اخي . وَحد الله . ودعنا نبتعد عن وجع الراس . انا ذاهب . ((يهم بالذهاب)) .

حامـد : ((يمسكه)) الى اين يا رجـل ! ابق هنا . نتسلى . ماذا وراءنا ؟

عامـر : ((صارخاً)) انتظروا . لحظة . هل من المعقول ان نذهب بعد ان وقعنا على راس الفتنة ! هذه هي رأس الفتنة وراس الافعى .

شهرزاد : اليـست الافعى مخلوقاً جميلاً ؟ كلنا نحب أن نقلد الافعى في الرقص ((تتلوى راقصة)) أو في المشي . ((الفتـاة تمازحهـا بأن تسير بحركات مغرية)) لو لم تكـن الافعى جميلة ساحرة لما أغوت سيدنا آدم وسيدتنا حواء .

عامـر : ((صارخاً)) اقبضوا عليهـا . اقبضوا على الزانية الفاجرةالفاسقة ((يندفع اليها، الاخرون يحجمون . حين يلاحظ أنهم لم يتبعوه وأنه صار وحده يتردد . تبتسم شهـرزاد له ؛ يرتبك . يحول نظره عنهـا . يتـراجع الى الوراء)) اقبضوا عليها. ((يحس الشاب بغتة انه قد تجمد في وضعية معينة . يحاول أن يحرك يده فلا يستطيع . يحاول أن يتحرك فلا يسـتطيع . الاخرون لا يعرفون إن كان ذلك بسبب ارتباكه وخجله ام بسبب سحرها)) .

شهرزاد : انظروا اليه جيدا .

واحـد : يا ويلاه . سحرته .

شهرزاد : استطيع ان ابقيه هكذا . ((الخوف يسيطر على الجميع ما عدا الفتاة والمراة)) .

الفتـاة : رائع . رائع . ساتعلم منك هذه الفنون .

شهرزاد : ((تشير اشارة بيدها فيعود عامر الى وضعه الطبيعي)) انا لم آت لكي اضر احدا . جئت اتحاور معكم واتسلى . ((الشاب يحس أنه تحرر من سحرها يبتعد خائفا)) .

شهرزاد : ما رايكم ان نتسلى ونستمتع ؟ ((يبتعدون عنها)) لا تخافوا . انا لا اؤذي احدا .

عبـاس : ((يتشجع ويقترب منها .)) وكم ستاخذين لقاء المتعة ؟

الفتـاة : ((محتجة)) لا . لن كان هناك دفع انا لااسمح .

شهرزاد : لا . لا . ليست المتعة هي ما يظنون فقط .

عبـاس : انا ادفع كل ما املك . كل ما وبحته في القمار .

واحـد : وبماذا تختلف هذه المراة عن غيرها ؟

عبـاس : حلوة . ويكفي أن يقال انني غازلت شهرزاد التي عجز عنهـا شهريار .

وليـد : اكل يوم تتاح لنا الفرصة لمغازلة ملكة ؟

شهرزاد : طبعا . كل يو م تغازل ملكة او نجمة سينما أو امرأة في المدينة حسب ما تجـود عليك به احـلامك .

واحـد : آه . على ايامك يا بريجيت باردو .

حسون : اسمعي يا بنت الخلق . وجودك هنا خطر . هؤلاء الناس قد يؤذونك .

شهرزاد : لا أحد يستطيع ان يؤذيني . انا اعرف بماذا تفكر . أنت تخاف علي من أحلامهم .

حسـون : بل أخاف عليك من أن يحاولوا تنفيذ احلامهم .

شهرزاد : سننفذها معاً .

الفتـاة : انا لا أقبل مجاناً .

شهرزاد : اقصد اننا سنحلم بشكل علني .

عامـر : جئت تضللين الناس وتحـرفينهم عن جادة الصـواب .

شهرزاد : انا اضلل الناس !

عامـر : طبعاً . كأنه لم يكفك ما فعلته بشهريار ، ولم تكفك القصص التي تركتها لنا . تأتين الآن لتكملي إفسـادهم .

شهرزاد : كيف ؟

سليمان : اقرأ لها مقطعا .

عامر : ((ينظر اليهم . يحزم امره . يفتح الكتاب ويقرأ)) وقامت الدلالة وشدت وسطها وصفت القناني وروقت المدام واحضرت ما يحتاجون اليه .

شهرزاد : ((تسترق النظر الى الكتاب)) هل تقرأ ما وضعت تحته خط ؟

عامر : ((مرتبكا)) لكي .. لكي .. لكي لا يتعبني البحث عن الأدلة .

شهرزاد : طيب . اكمل .

عامر : ((يقرأ)) ثم قدمت المدام وجلست هي واختها وجلس الحمال بينهما وهو .. ((يتردد)) .

سعيد : اي . اكمل .

عامر : ((يقرأ)) ثم قدمت المدام وجلست هي واختها وجلس الحمال بينهما وهو .. ((يتردد)) .

شهرزاد : اي . اكمل .

عامر : لا .

الفتاة : نحن نكمل . ((يضحك الجميع)) هل تظن اننا نحتاج الى كتابك ؟

شهرزاد نحن نكمل . اسمعوا . شاب مع فتاتين . واحدة شدت وسطها . لماذا ؟

المرأة : للرقص .

شهرزاد : ((الفتاة)) ارقصي ((الفتاة ترقص . ينسجم الجميع فيصفقون لها ويضربون الايقاعات على العلب الفارغة والصناديق أو على أفخاذهم .

بعد قليل)) يكفي ((يتوقف الرقص فتكمل شهرزاد شرحها)) الثانية جالسة بارتياح وهناك مائدة وخمر ((تضع صندوقا على أنه مائدة)) ماذا سيحدث الآن؟ ((للزوجة)) ماذا سيحدث؟

الزوجة : المسألة واضحة .

الزوج : انا لا اسمح بإدخال زوجتي في هذا الموضوع .

شهرزاد : هي تحكي فقط . انها لا تفعل شيئا ((للزوجة)) هيا . تصوري انك الآن تملكين فرصة أن تحكي لهؤلاء جميعا .

الزوجة : لا . انا استحيي . ابن عمي لا يسمح لي .

شهرزاد : ((الزوج)) انت . تعال نكمل . امرأة جالسة مع رجل وأمامهما الخمر ماذا يفعل ؟

الزوج : ان كان يريد ان يستمتع يرسلها لتنام ويظل وحده .

شهرزاد : لماذا ؟

الزوج : لانها زوجته . الافضل ان يشرب وحده .

((يضحكون))

شهرزاد : ((للفتاة)) تعالي . انت تفهمين الموضوع بشكل افضل . ماذا سيحدث الان؟ هو وهي وحدهما أمام الطعام والخمر .

الفتـاة : تطلب منه الدفـع مقدماً .

شهرزاد : ليس الدفع مشكلة . لنفرض انه دفع .

الفتـاة : بعد ذلك ستمد يدها .

عامـر : ((صارخا)) لا اسمح .

الفتـاة : ((تكمل)) لتأكل .

حسـون : يا آنسـة شهرزاد . لدينا هنا نساء مستورات .

الـزوج : ((صارخاً لزوجته)) سدي أذنيك وليك .

عامـر : الم يكفنا ما في كتابك من ابتذال ؟

شهرزاد : كتـابي ؟

عامـر : نعـم . كتابك . الف ليلة وليلة .

شهرزاد : هذا ليس كتابي . إنه كتابهم هم ((تشير الى الآخرين)) .

عامـر : كتابهم ؟ اتسمعون ؟ اتسمعون الزور والبهتان؟ تريد أن تلقي بالتهمة عليكم .

حسـون : ((لحامد)) قل لي الآن أن هذه ليس فيها مسؤوليـة .

عامـــر : ((الشهرزاد)) هم الذين سهروا مع شهريـار الف ليلة وليلة ؟ هم الذين كانوا يحكون هذه الحكايات الفاجرة ؟

حسون : يا اخي اكشفوا اضبارتها في المخابرات . كل انسـان له اضبـارة تحدد ما حكاه .

عامـــر : لا حاجة للمخابرات . هي ستعترف . قولي : من حكى ؟ انت ؟ ام هم ؟

شهرزاد : هم . انا لم احك شيئا . هم الفوا الكتاب . انا لست حقيقة . هم صنعوني . وصنعوا الكتـاب .

عامـــر : ((يقترب منها مهددا)) لن ينفعك مكرك معنا كما نفعك مع شهريار .

شهرزاد : انا لا امكر معهم . ولم امكر مع شهـريار . شهريار ايضا غير حقيقي . شهريار ايضا هم خلقوه .

عامـــر : استغفر الله . استغفر الله . لا خالق الا الله .

شهرزاد : اقصد . تصوروه . تخيلوه . اخترعوه مـن احلامهم . سحبوه من انفسهم وجـدوه . شهريار موجود في كل واحد من هؤلاء . انـا

وشهريار من مواليد احلامهم وتخيلاتهم ..

عامـــر : ((للاخرين)) هل فهمتم شيئا ؟

شهرزاد : سيفهمون الان. وستفهم انت أيضا . ((تمسك بالزوج)) ألا تحلم بان تنال كل ليلة امـــرأة جديدة تتخلص منها في الصباح ؟

الـزوج : ((ينظر الى زوجته محرجا)) لا . نعم . يعني . كان هذا قبل أن أتزوج .

شهرزاد : ((تمسك بآخر)) وانت . أنت تحلم بامرأة . اليس كذلك ؟ ((يضحك مرتبكاً)) كيف تتخيل المرأة التي تريـدها ؟ سمـراء ؟ ام شقـراء ؟ ((تستخدم الباروكة)) تلبس ثوباً طويلاً مشدوداً يظهر تقاطيع جسدها ((تشد ثوبها مقلدة الحالة)) ام تلبس ثوباً قصيرا الى الركبتين((ترفع ثوبها حتى ركبتيها)) تتخيلها تلبس لباسا محتشماً لكي لا يرى جسدها غيرك ؟ ((تغطي وجهها)) ام عارية ((تمد يدها الى فتحة ثوبهـا وكأنهـا ستتعرى)) .

عامـــر : ((يصرخ)) كفى .

عبـاس : ((ممازحا)) يا اخي اتركها تفهمنا . اكملي يا بنت الحلال .

عامـــر : ومن قال لك إننا لا نحلم الا بالفسق والفجور ؟

شهرزاد : بل تحلمون بكل ماأنتم محرومون منه ((تمسك سليمان)) انت بماذا تحلم ؟

سليمان : بان انام .

شهرزاد : أقصد اشياء مادية ملموسة .

سليمان : بطحة عرق .

شهرزاد : بطحة فقط ؟

سليمان : بطحة واحدة تكفيني . هذا كل ما احلم بالحصول عليه لكي انام .

شهرزاد : ((تمسك وليد)) هذا رجل جائع . بماذا يحلم ؟ ((لوليد)) بماذا تحلم وانت جائع ؟

وليد : بالاكل .

شهرزاد : اي نوع من الاكل ؟

وليد : ((باشتهاء)) ساندويتش فلافل وعليها فلفلة حارة ، ((يتلمظ)) يا عيني

شهرزاد : فلافل ؟ يا ابن الحلال هذا حلم . حلم لا تدفع فيه شيئاً . ((للفتاة)) وانت ! بماذا تحلمين ؟

الفتاة : انا احلم بزبون . زبون مليء الجيوب . يريحني من البحث عن زبائن آخرين يعشيني ويسقيني . ويشتري لي هدايا .. وغدا زبون آخر .. وآخر .. حتى يصير معي مال كثير .. اشتري به بيتاً فيه زوج ((يضحكون فلاتهتم . تدخل في حالة الحلم)) . فينظر إليّ الناس

باحترام يكون لي بيت فيه زوج واولاد اطبخ
لهم وينادونني : ماما ورجل يحترمني ويغار

علي . وينادیني : يا ام فريد ((تغص بالدمع))
فاحس انني في امان . لست خائفة من الشرطة
او من المرض او من نظرات الناس . بيت . .
بيت دافيء ومريح وله جدران قوية لاتخترقها
الريح .

شهرزاد : حتى الاحلام مكسورة . حتى الاحلام محدودة .
يا جماعة . افهموني انا لا اقول ما الذي
تسعون للحصول عليه . انا اعرف انكم تسعون
للحصول على الممكن . ولكن الحلم شيء آخر .
في الحلم نتمنى ما ليس في إمكاننا .

الزوجة : انا اتمنى ان اصير ملكة .

الزوج : ملكة يا بنت الجليلاتي .

شهرزاد : ((تركض اليها فرحة)) عظيم . هذا هو الحلم .
اكملي . ماذا تفعل الملكة ؟

شهرزاد : ((تنهره)) اتركها . ((للزوجة)) نعم . ملكة .

الزوجة : تكون ملكة . . تعيش حياة الملوك .

شهرزاد : وما هي حياة الملوك ؟

الزوجة : سعادة . راحة بال ، اناس جلودهم بيضاء
ووجوههم جميلة مشعة مثل الضوء . اخلاق
عالية . . حب في القصور .

شهرزاد : ارأيتم ؟ هذ حلم . ((للفتاة)) وانت تحلمين بما هو اكثر مما قلت . تحلمين أن تكوني ملكة او اميرة أو نجمة مشهورة . ((لوليد)) وانت .. انت تحلم بما هو اكثر من الفلافل . تحلم بأكل آخر . ما رأيك بخروف محشي ؟

وليــد : من أين ؟

شهرزاد : والى جانبه سمك . سمك مقلي أم مشوي ؟

لم لا يكون الاثنان معاً ((تجلسه وتضع صندوقاً خشبياً امامه كمائدة وتبدأ بوضع الصحون التي تذكرها)) وبعض الطيور . حمام ودجاج وبط . وبعض طيور الفري . ((تتحرك هنا وهناك كأنها تتناول الصحون وترتبها وهم بدأوا يتابعونها بعيونهم وكأنهم يرون الطعام)) .

اصوات : آه .. آه .. يا عيني . يا سلام . ((يذكرون بعض المأكولات)) سمكة حارة . كفتة محشوة ... لبن .. سلطة . فواكه . موز .. نعم موز .. (الخ) .

عامر : ((ينتبه الى نفسه بانه قد انجذب الى اللعبة فيتمالك نفسه ويصرخ)) يا جماعة . هذه المرأة تتلاعب بعقولكم . أي اكل واي كلام فارغ ؟ ((يهز وليد)) من أين الخروف المحشي والسمك ؟ انت لم تشبع الفلافل .

وليــد : ((يدفعه)) اخرس .

شهرزاد : ((تتجاهل الحوار)) وماء بارد .

سعيد : ماء ؟ هذا الطعام كله والى جانبه ماء فقط ؟

سليمان : لم لا يكون كاس عرق ؟

عباس : أو ويسكي

الفتاة : بل شمبانيا .

عاصر : لا . المشروب حرام .

سليمان : يا اخي في الجنة مسموح . انا ساحلم انني في الجنة . هل احلم من حساب أبيك ؟ نعم . في الجنة .. وعلى ضفة نهر الخمر بالتحديد .

شهرزاد : ولم لا ؟ خمر . في الماضي كانوا يشربون الخمر ((تضع الخمر الوهمي وتسكبه)) عظيم . امتنا الطعام والشراب .. ((لوليد)) من سيخدمك ؟ من سيقدم لك الخمر ؟ هل تفضل واحدا من هؤلاء ؟

وليد : « ينظر الى الآخرين باحتقار » اليس عندك انظف من هؤلاء ؟ « يستدرك)) او أنعم .

الزوجة : طبعاً يريد امرأة تخدمه .

الزوج : اخرسي وليك .

الزوجة : ماذا نخسر ؟ اجلبوا له سعاد حسني .

وليــد : « لشهرزاد » ولم لا تكون واحدة تشبهك ؟

شهرزاد : على عيني .. ولكن هل تكفي امرأة واحدة ؟

الـزوج : وزيادة .. تكفي الحارة كلها .

شهرزاد : « تتجاهله وتخاطب وليد » واحدة الخدمة ..
ولكن هل تضرك واحدة الى جانبك .

وليــد : تضرني ؟ ليت ضرر الدنيا كله هكذا .

شهرزاد : ((تسحب الفتاة لتجلسها الى جانب وليد .
عباس يندفع ويسحب الفتاة))

عبـاس : لا تتـورطي . سيشغلونك ولن يدفعوا لك

الفتـاة : طز في الدفع . وفي اموال الدنيا كلها . تعال
« تشده » انس هذه الحارة وهذ المزابل
ساعة من الزمن . ماذا سيحدث ؟ لا مال
ولا دفع ولا اخذ . ليت الحياة هكذا . « تجلس
الى جانب وليد . تحيط كتفه بذراعها بينما
هو مشغول بالأكل الوهمي بشرب خمراً وهمية
ويضحك منتشيا)) .

وليــد : كأنني ملك . قسما بالله كأنني ملك . « هو في
حالة تدخلهم جميعاً في حالة حلم » .

شهرزاد : « التي تخدم وليد الآن » حبذا يا مولاي لو
استمتعنا ببعض الغناء والرقص .

وليــد : ولم لا ؟ « يصفق بيديه » هاتوا الي أحسن
راقصة في القصر .

شهرزاد : « تسحب الزوجة للرقص ... الزوج ينظر اليها مبتسماً وموافقاً » .

الـزوج : ولكن بلا خلاعـة .

عامـر : انا لا اسمح بالخلاعة . « تبدأ الزوجة برقصة سماح على اغنية » :

المـوت حـوض	وكلنـا يـرد
لـم ينـج ممـا	نخـافه أحد
فلا تكن (مغرماً)	بـرزق غـد
فلسـت تدري	بما يجيء غـد
وخذ من الدهر	ومـا أتاك بـه
ويسلـم الـرو	ح منك والجسـد

وليـد : « يصغى للغناء والرقص » آه . مـا اجمل الدنيا .. « لشهرزاد » ولكن ينقصنا الآن شيء واحد .

شهرزاد : ما هو ؟

وليـد : ينقصنا أن لا ينغص علينا صفونا احد .

شهرزاد : سنمنع احدا من الدخول عليك يا مولاي .

الفتـاة : وخاصة الشرطة .

وليـد : والجمـارك .

الـزوج : ((ينهض ويتكلم بلهجـة آمـرة)) عززوا الحراسة . واجلبوا السياف . ملـك بلا سياف لا يصح ((لشهرزاد)) من اجل الهيبة على الاقل . ((سليمان يندفع الى المائدة الوهمية وكأنه يسرق شراباً ويشربه بشراهـة .

شهرزاد : من سيكوف السياف ؟

الزوجة : ((تشير الى عامر)) هذا . يجب ان يكون السياف مثله رجلا متهجما صارما لا يتردد في قطع الرؤوس .

عامر : إي والله . ليتني كنت سيافا لادحرج رؤوسكم جميعا .

شهرزاد : ارايت ؟ هي مسألة احلام . حتى أنت صرت تحلم بقطع الرؤوس .

عامر : لإحقاق الحق وللقضاء على الفتنة .. طوال عمري احلم بقطع الرؤوس . انا اسجن نفسي في غرفتي مع كتبي .. واحلم بقتل الذين يسرقون الحياة ويستمتعون بها ونحن لا نجد عملا ولا لباسا ولا لباسا ولا اكلا . حتى الكتب أستعيرها ولا اشتريها . احلم بعالم يسوده الخير والعدل .. وليس بمجون كهذا .

شهرزاد : ليس مجونا . هم أناس محرومون من الحب ولذلك يحلمون به . انت حين تحتاج الى امراة ولا تجدها ماذا تفعل ؟

عامر : أستغفر الله واصوم .

عباس : انا افعل غير ذلك . احلم بأجمل امراة في الدنيا .

شهرزاد : ((بحماس تتوجه الى عباس)) وماذا تفعل معها ؟

عباس : ((تضحك باستحياء)) أخجل ان اقول لك .

شهرزاد : ماذا تحلم ان تفعل هي معك ؟

عبـــاس : اخجل ايضـا .

الزوجـــة : انا اقول لكَ .

عامـــــر : ((صارخاً)) لا !

الـــزوج : « للزوجة » أقص لسـانك قسـماً بالله .

شهرزاد : نحن نتحدث عن الاحلام .

عامـــر : هذه وسـوسة الشـيطان .

عبـــاس : يا اخي انا يوسـوس لي الشـيطـان . انـت ما علاقتـــك ؟

شهرزاد : نحن نعترف باحلامنـــا فقط .

عامـــر : اعوذ بالله منكَ . هكذا استدرجت شهريار الف ليلة وليلة بحكاياتكِ .

شهرزاد : انا ؟ أبدا . هم استدرجوا شهريار لكي لاينقطع الحلم وتنتهي الحكايات .

سليمـــان : « الذي يبدو وكانه قد استعاد حالة الـسكر » انا شهريـــار .

شهرزاد : «تجاريه » وكان شهريار ينتظر بفارغ الصبر كلَ يوم ان تاتيه شهـــرزاد لتكملَ له حكاية الامس . « تضع عمامة شهريار على راسه يمكن ان تكون العمامة منديلها او اية خرقـــة

متوفرة ويدخل في اللعبة فورا حسب اقترا-
شهرزاد » .

شهريار : « يروح ويجيء » اين هذه المرأة التى كانت
تحكي الحكايات اجلبوها فوراً .

شهرزاد : « تشرح للآخرين » ولكنهم رأوا من الافضل
ان لا يكون شهريار ضعيفاً بهذا المقدار امام
شهرزاد . انه سيقاومها .

شهريار : انا لا أريد أن أقاوم شهرزاد . انا ضعيف .

شهرزاد : أعني .. سيحاول الاستغناء عن حكاياتها .
سيحاول أن يكمل الحكايات بنفسه ولذلك
فانه يقلق ويفكر ويلجأ الى الحيل .

شهريار : ((صائحاً) آه . كيف تكمل الحكاية ؛ كيف؟

عامر : كفاك سخفاً وادعاء . لقد ذهبت هذه المرأة
بعقلك . اذهب الى بيتك وانظر الى نفسك
وسترى انك لست ملكاً ولا أميراً . أنت مجرد
صعلوك متشرد فقير يدفن نفسه في الشراب .

ياسين : يا أخي . دعنا نحلم . هل نحلم من مال ابيك ؟

عامر : اهذه هيئة ملك ؟ ماذا جرى لكم ؟

شهرزاد : هذا شهريار . نعم . شهريار . ولكنك تراه
الآن وهو متنكر . شهريار يتنكر بلباس

الفقراء لكي يختلط بالعامة ويتذوق الحياة دون حسابات وبروتوكولات .

شهريار : نعم . صحيح . انا اتعب احيانا من كوني ملكا . وظيفة مملة « يضحك » لذا اتنكر وانزل الى الناس لكي اتسلى معهم كواحد منهم . تعرفون كيف اتسلى ؟ احيانا انزل الى الحانات لكي اسكر واتشاجر . مثل اي انسان عادي .. « يتفرق » حين اكون انسانا عاديا لا املك الا نفسي . جسدي

وعضلاتي وتحملي .. لتحصيل الرزق وللشجار . ولذا اتشاجر . يا اخي وظيفة الملك بلا طعم . الملك يملك الجميع . يشغلهم حين يغضب لا يضرب . بل يأمر من يضرب عنه . ما قيمة الحياة بلا مشاجرات وضرب ؟ اذا اراد ان يعاقب احدا يجلب مسرور .
« يتناول عصا ويقدمها لعامر كأنها سيف » ويأمره بقطع الرؤوس .

عامر : « مستسلما » يضع الكتاب جانبا ويأخذ وضعية مسرور « انا جاهز لقطع الرؤوس حتما . « لشهرزاد » **اذا جنحت نحو الفسق في لعبتك هذه فسأعرف شغلي معك .**

((فورا يتسلل بعضهم ويسرق الكتاب . ويبدؤون بتقليب صفحاته . عامر يندفع نحوهم هائجا .

وتبدأ المطاردة . كل منهم يلقي الكتاب الى الآخر وعامر يركض بينهم . بعضهم يحيطون بعامر لكي يمنعوه من الحركة .. احدهم

(سليمان) يكون قد انفرد بالكتاب وانزوى
بعيدا وراح يقلب فيه ثم يصيح بخيبة » .

سليمـــان : ليس فيه صور « يقلب من جديد . ياسين
يقترب منه . سليمان يقدم له الكتاب » خذ
اقرأ لي . اقرأ ما تحته خط .

ياسيـن : لماذا لا تقرأ انت ؟

سليمـــان : انا . لا أعرف القراءة .

« شهرزاد تتقدم منهما فيهدآن . تمد يدهـا
فيعطيانها الكتاب . تتطلع الى عامر » .

شهرزاد : والآن ؟

عامـــر : هات الكتاب .

شهرزاد : الكتاب ليس هاما . هل نكمل حديثنا ام لا ؟
« تقلب الكتاب »

عامـــر : هاتي الكتاب اولا .

شهرزاد : « تضحك » مواقف المجون كلها وضع تحتها
خط .

عامـــر : « صارخا » لا تقرئي !

شهرزاد : «باسمة » لماذا ؟ تخاف على اخلاقي ؟

عامـــر : هذه اشياء لا يجوز ان تقراها امرأة . عيب .

شهرزاد : عيب ؟ ولكنها كلها عن نساء .. ومنذ قليل اتهمتني بانني الفت هذا كله .

عامــــر : الفته ام لم تؤلفيه . هاتي الكتاب .

شهرزاد : « تاخذ منه السيف ثم تمـد الكتاب بيـد والسيف بيد » ايهما تريد ؟

عامــــر : الاثنين معاً .

شهرزاد : مع انك فرطت بالاثنين معا .

شهريار : وانا ماذا افعل ؟ وهل انا ملك ام لا ؟

عامــــر : حين تشبع اكلا تصبح ما تريد .

شهرزاد : « تقترب من عامر وتعطيه السيف والكتاب . اقترابها منه يربكه . اخيرا ينتبه الى نفسه ويأخذ منها السيف والكتاب . يقف محتارا لا يعرف أين يضع الكتاب . »

شهرزاد : اسرع . الملك سيغضب .

شهريار : سأغضب فعلا . اذا لم تستأنفوا اللعبة « ينتزع عمامته » فساعود الى بيتنا .

واحـــــد : وتتخلى عن العرش بهذه البساطة ؟!

شهريار : دبروا ملكا غيري اذا استطعتم .

شهرزاد : لا . لا . شهريار يخلع عنه التاج لكي يتنكر

وينزل بين الناس . وها هو الآن وقد انهى
جولته التنكرية يريد العودة الى قصره .

عامـــر : انتظري . انتظروا . « يبدأ بتمزيق الكتاب » .

شهرزاد : لماذا تمزقه ؟

عامـــر : اريد ان أعرف كيف ستكملين الحكايات دون كتـــاب .

واحـــد : نحن لم نلجا الى الكتاب اصلاً .

شهرزاد : القصص التي نحكيها ليست فيه . « لعامر » لقد مزقت الكتاب ولم تمزق المخيلة . تعال نكمل لعبتنا . « تشده فيتقدم معها طائعاً » ها انت الآن معك السيف . انت مسرور . وشهريار يعود الى قصره متنكرا .

« مسرور يقف شاهرا سيفه . شهريار يحاول الدخول . مسرور يمد السيف مهددا)) .

شهريار : إبتعد عن طريقي أيها الغبي . انا شهريار .

مسرور : « ينحني ويعيد السيف » مولاي !

الفتـــاة : « تنظر باعجاب الى عامر الذي هو الآن مسرور » .

عامـــر : « يهمس للفتاة » اعجبك ؟

الفتـــاة : لك هيبة فعـلاً . « هذا يجعلـه يتقمص الشخصية بجدية اكبر » « شهريار يدخـل ويبدأ التجوال وهو يفكر »

مسرور : معذرة . يا مولاي . لم اعرفك .

شهريار : لا باس يا مسرور . لا باس . انا متنكر اصلاً لكي لا يعرفني احد.

مسرور : لم افهم يا مولاي .

شهريار : لم تفهم ومتى كنت تفهم يا مسرور ؟ « يضحك وحده » ما الذي لم تفهمه هذه المرة ؟

مسرور : لم افهم سبب خروجك بهذه الملابس .

شهريار : ومنذ متى تسالني عن تصرفاتي ؟

مسرور : دخولك بهذه الطريقة أثار ريبتي . كان يمكن ان أخطىء بك فاؤذيك يا مولاي .

شهريار : معك حق . كان يجب ان انبهك قبل ان اصل. ماذا افعل ؟ ستقتلني الحيرة . نزلت الى الاسواق متنكرا . تلصصت على البيوت .

جلست في الحانات والمقاهي . لا فائدة .

ليست الحياة ممتعة كما هي في حكايات تلك الخبيثةشهرزاد ((يلتفتاليها)) عدمالمؤاخذة « تبتسم له مشجعة فيكمل » حتى انها حياة متعبة مليئة بالغبار والاوساخ والشكاوى .

ومن أين تأتي هذه المراة بحكاياتها ؟ من أسواق بغداد وبيوتها . ولماذا تغلق عليّ بغداد حكاياتها وأسرارها ؟

مسرور : لأنك شهريار .

شهريار : اخرس . لا تقاطعني . فهمت ؟ « يقلده غاضبا » لأنك شهريار . قلت لك إنني تنكرت لكي لا أكون شهريار . لم يعرفني أحد . حتى انت لم تعرفني . هذا يعني ان بغداد لم تخف اسرارها عن شهريار الملك بل عن شهريار الرجل . الرجال لا يتقنون الدخول الى الأسرار مثل النساء . شهرزاد امرأة . وهذا هو السبب . ماذا افعل الآن ؟

الزوجة : « معلقة » تصبح امرأة « يضحك الذين سمعوها فقط . شهريار لم يسمعها . »

مسرور : « منشغل باستعراض نفسه أمام الفتاة التي تضاحكه ويضاحكها » .

شهريار : مسرور . هل تسخر مني هذه المرأة يا مسرور ؟

الزوج : معاذ الله يا مولاي . كانت تقصد انه بدل ان يتنكر مولاي بهذه الهيئة لماذا لا يتنكر كامرأة؟

شهريار : وابن اذهب بلحيتي وصوتي ؟

واحد : ليس لديه ما يميزه عن النساء الا لحيته وصوته .

مسرور : انا لم افهم ما الذي تبحث عنه يا مولاي !

شهريار : ابحث عن امكانية إنهاء قصة شهرزاد دون معونتها . اريد نصيحة تساعدني على التخلص منها .

مسرور : لدي نصيحة يا مولاي .

شهريار : قلها يا مسرور .

مسرور : اقطع راسها .

شهريار : والحكاية ؟ من سينهيها ؟ هل تعرف كيف تنهي حكاية يا مسرور ؟

مسرور : طبعا يا مولاي .

شهريار : كيف ؟

مسرور : اقطع رؤوس إبطالها فتنتهي الحكاية .

شهريار : « ساخرا » عبقري ! حكايات الناس ، يا احمق ، لا تنتهي دائماً عند قتلهم .

مسرور : لم أفهم يا مولاي .

شهريار : أعرف انك لم تفهم . طيب . قل لي : كيف ننهي حكاية الأمس ؟

مسرور : اية حكاية يا مولاي ؟

شهريار : الحكاية التي حكتها شهرزاد عن كسرى .

واحـد : نحن نعرفها

واحـــد : نحن نكملها لك .

ياسين : يا جماعة . هذا « يشير الى شهريار » يعرف الحكاية مثلنا . لكنه الآن شهريار الـذي لا يعرف الحكايـة .

مسرور : انا لم اسمعها يا مولاي .

شهريار : « يهز راسه باسماً ويـوجه الحـديث الى الآخرين » يريد أن يقنعني بأنـه لا يستمع لاحاديثنا .

مسرور : انا لا استمع يا مولاي . وحين تكون شهرزاد موجودة لا يشغلني الا شيء واحد هو انتظار اوامرك بقطع راسها .

شهريار : هل أنت متلهف لقطع راسـها يا مسرور ؟

مسرور : نعم يا مولاي .

شهريار : لماذا ؟

مسرور : لانني لا أحب ان يكون لاحد هـذا التاثير عليك يا مولاي .

شهريار : طيب . اكمل الحكاية وأنا أسمح لك بقطـع راسهـا .

عبـاس : انا اكمل الحكاية دون قطع راسها . اكملهـا مقابل ابتسـامة حلوة منهـا .

شهريار : انت اخرس . ودعنا نشتغل .

عبـاس : اخرس ؟ لا اسمح لك أن تحدثني بهذه الالفاظ
« يهم بالهجوم عليه » .

واحـد : بسيطة . ملك وأفلتت منه كلمة . تعملون منها قصـة ؟

واحـد : وحدوا الله يا جماعة .

شهرزاد : اكمل . . اكمل يا مسرور .

مسرور : وما هي الحكايـة يا مولاي ؟

شهريار : ظريف انت يا مسرور . ظريف حين تتظاهـر بالذكاء . طيب . سافترض انك لا تعـرف الحكاية وانك لم تكن تستمع اليها . اسمع .

محتال يدخل الى القصر ينصـب فيه نولا ليصنع لكسرى ثوبا سحريا . لا اعرف لماذا تنتقي شهرزاد هؤلاء الملوك الاجانـب .

مسرور : لان هناك مواقف لا تليق بجلالتكم .

شهريار هكذا قالت فعلا . « للاخرين » ويقول إنه لم يستمع . ((يكمل لمسرور)) المهم . في حقيقة الأمر ليس هناك ثوب او قمـاش . المحتال اوهم الجميع وحتى كـسرى . . معك حق .

هناك مواقف لا تليق بجلالتنا اوهمهم ان من خصـائص هذا الثوب انه . . « بمكر يسـال مسرور » كيف وصفته ؟

مسرور : هو ثوب سحري لا يراه الخـونة والدجالون والمتملقون ، بل يراه المخلصون الاوفياء الشرفاء .

شهريار : « يبتسم للآخرين » ويقول أنه لا يستمع .
« لمسرور » ارايت كم هي بارعة ! ماذا ستكون النتيجة ؟ سيظهر الملك عارياً وهو يعتقد انه يرتدي ثوباً سحـرياً . الجميـع منافقـون وكذابون . سيدّعون أن الملك لبس عارياً .

ارايت فائدة حكاياتها ؟ عندما كانت تتحدث عن نفاق حاشية كسرى اكتشفتُ نفاقكم انتم . مسـكين انا . ومسـكين كسرى .

حتى كسرى اضطر للادعاء بأنه يرى القمـاش والثوب. وراح يستعد لارتداء ثوبه السحري لمواجهة الناس . هل تعرف ماذا يعني هـذا الكلام ؟ يعني انه سوف يتورط ويظهر امـام الناس عارياً . وهنا صـاح الديك فتوقفت الحكاية . أي شيطان جعل الديك يصيح في تلك اللحظـة ؟

مسرور : نفذنا أمركم يامولاي فذبحنا ديكة القصر كلها .

شهريار : « فرحاً » وستقدمونها اليوم على العشاء .

مسرور : طبعاً يا مولاي . الطباخون يعدونهـا الآن .

شهريار : « مغتبطاً » سنرى كيف تتخلص من ورطتها . . ستحكي وتحكي . . والديك لا يصيح . هيء نفسك يا مسرور . هذه آخر ليلة لها . ولكن يجب أن نجد نهاية للقصة . طوال النهار

وانا اسأل عن إمكانية انهائها . سألت الجواري
« يتقدم نحو المجموعة يسأل الفتاة » كيف ننقذ
كسرى من الظهور عارياً ؟

الفتـاة : ولماذا ننقذه ؟ العري جميل يا مولاي .

مسرور (عامر) : لعنة الله عليك . اسأل هـذه السيدة المحتشمة يا مولاي .

شهريار : « للزوجة » كيف ننقذ كسرى ؟

الزوجـة : لا شك أن زوجته هي المخلصة الوحيدة له .
هي التي ستنبهه الى انه لا يرتدي شيئاً .

شهريار : وعندها سيشك ان زوجته غير وفية وهذا ما جعلها لا ترى الثوب .

الزوجـة : ولكنها ستقول الحقيقة لأنها وفية .

مسرور : وما ادراك أن الزوجة وفية ؟

الزوجة : لو ان الزوجات وفيات لما راح شهريار يقتل النساء .

شهريار : ولكن هذه ملكة . زوجة ملك . لماذا تكذب ؟
الانسان يكذب حين يخاف .

شهريار : او حين يطمع .

الزوجـة : بماذا ستطمع اكثر من ان تكون ملكة ؟

شهريار : « يتجاهلها ويتجه الى المجموعة » يا حكماء

القصر . انصحوني في نهـــاية هـــذه القصة

« يتجمعون للتشاور . يتهامســـون . ثم يقف واحد منهم » .

الحكيــم : مولاي . يقترح مجلس الحكماء أن تتشكل لجنة مشتريات للبحث في الاســـواق والتأكد من وجود قماش من هذا النوع .

حامــد : « يضحك بصوت مرتفع » تصوروا أن تنزل اللجنة لشراء قماش وهمي . أنا أراهن أن اللجنة ستجد كميــات كثيرة منـــه وتتقدم بفواتير نظــامية .

شهريار : « لأحدهم » وأنت يا وزيري . ما رأيك ؟

الوزيــر : لن يظهر الملك عارياً يا مولاي . إن تحرك الملك وهو عار سيصيبه بالزكام . وهذا سيقعده في الفراش ويمنعه من الخروج لمواجهة الناس .

مسرور : ((يضحك مغتبطاً)) صحيح . والله صحيح . كيف لم يخطر لي ذلك ؟

شهريار : وماذا لو حدثت القصة صيفاً ؟ ثم لا تنســى أن القصة حدثت لكسرى ، أي في بلاد فارس . وبلاد فــارس حارة .

الزوجـة : إذاً ينضب في بيته ويتستر .

الفتـاة : صحيح . يدخل الى غرفته السرية فلا يخرج منهـا .

شهرزاد : هو لا يعرف انه عارٍ . لا يجرؤ على رؤية نفسه عارياً .

شهريار : « للفتاة » وما الذي ذكرك بالغرفة السرية ؟ « لمسرور » هل دخل اليها احد ؟

مسرور : ابداً يا مولاي .

شهريار : انتبه يا مسرور . هذه مقابل راسك . لا اريد ان يدخل اليها احد وخاصة شهرزاد .

مسرور : كيف تدخل والمفتاح الوحيد معك يا مولاي ؟

شهريار : اريد ان اصل الى حد اعلق فيه المفتاح في رقبتها دون أن تفكر في دخول الغرفة .

الوزير : يا مولاي . ربما كانت معاينة الامر ستساعدنا على ايجاد الحل . فلنجلب بعض المشخصين ليشخصوا امامنا ظهور كسرى الى الناس. لا بد ان مراقبتنا لهم ستهدينا الى الحل .

شهريار : « يجلس » هاتوا المشخصين .

واحـد : « يتقدم » انا ساشخص ظهور كسرى « يمشي متبختراً » .

شهريار : قلنا انه عار .

واحـد : « يضع يده على عورته ويسير مرتبكاً » .

شهرزاد : ولكنه لا يعرف انه عار .

واحـد : « يرتبك فلا يعرف كيف يسير » .

الفتـاة : اقترح يامولاي ان تعريه فعلا . بهذا سيحس المسالة بصـدق .

واحـد : « بحدة » وهل تفكـرين في شيء آخر غيـر العري ؟

شهريار : تأدب يا ولد . وأنت أيتهـا الجـارية ام لا تحتشمين ؟

الفتـاة : هي قصة عن العري يا مولاي . القصة اصلاً غير محتشمة .

شهرزاد : معك حق .

شهريار : عرّوه .

مسرور : « يضحك ضحكة صاخبة » .

شهريار : ما الذي يضحكك يا مـسرور ؟

مسرور : تصورته عارياً يلوح للناس «تخطر له فكرة» مولاي . هذا هو الحل . الضحك هو الحل . حالما يظهر كـري عاريـا سيضحك الناس وتنكشف الحقيقة .

شهريار : « للآخرين » ما رايكم ؟

حسون : مسرور لا يعرف الناس . من يجرؤ على الضحك عندما يظهر الملك ؟

مسرور : حتى لو كان عاريا ؟

حسون : ومن يجرؤ على رؤيته عاريا ؟

حامد : اذا كانت الحاشية لم تجرؤ على رؤية الحقيقة والتصريح بها فهل سيجرؤ عامة الناس ؟

شهريار : ولكن افراد الحاشية يسيرهم النفاق والطمع . فما الذي يمنع الشعب ؟

حسون : الخوف .

شهرزاد : صحيح يا مولاي : الخوف . امثال مسرور هم الذين يلجمون الحقيقة في افواه الناس . والحاشية ستقسو على الناس اكثر . لان إظهار الحقيقة سيفضح تواطؤها ونفاقها وجبنها .

مسرور : أعوذ بالله . اللهم اجرنا من زلات اللسان « يلقي بالسيف » ما الذي ورّطنا في هذه الاحاديث ؟ كنت اعرف أن هذه المرأة هي إبليس بعينه . كنت اعرف أنها ستورطنا . « يقترب من شهرزاد » من اية طينة صنعت ؟ إما ان تجرنا الى الفحش واما ان تجرنا الى الحديث الذي يخرب بيوتنا .

الزوجـة : لا أعرف لم تريد أن تفسـد علينا هذه اللعبة ؟

عامـــر : انا لا افسد اللعبـــة . انـا اجنبكم عـواقبها الوخيمة . اذا سمع احد هذا الحديث فاقل عقوبة ستكون هي الاعدام .

الفتـاة : وماذا يهمك انت ؟

عامـــر : اقول لك : إعدام .

الفتـاة : طيب . وعندها تذهب الى الجنة. انت رجل صالح .

عامـــر : « بعصبية » لا . لست رجلاً صالحـا . انـا اجبر نفسي على الصلاح . احبس نفسي في بيتي لانني لا اجد عملاً . والفراغ مفسدة . حياتي فارغـة . انا اعـرف انني لا اقترف المعاصي . ولكن قلبي فاسد . عقلـي ملـيء بالمعاصي . هذه الكتب اللعينة لم تنفعني في شيء . هي التي فتحت ذهني على انواع من المعاصي لم تكن تخطر ببال الأبالسـة . وانا اعيش فيها برغباتي واحلامي . اية جنـة تتحدثين عنهـا ؛

شهرزاد : « تقترب باسمة من عامر حتى يصبح وجهها

مقابل وجهه » مسرور . اين سيفك يامسرور؟

عامر : « يحدق إليها مأخوذا ثم يتراجع ويمسك بالسيف »

شهرزاد : « غاضبا » والآن . كيف ننقذ كسرى من الظهور عاريا ؟

الوزير : نصدر تعميما بأن يرتدي الناس كلهم ثيابا من هذا القماش . وهكذا يصبح الجميع عراة فلا يبقى كسرى عاريا وحده .

شهريار : لا . انا لا اسمح . لا اسمح ان يصبح الناس كلهم مثل الملك . حتى لو كان الأمر متعلقا بالعري . العري هنا ورطة للملك . أما عامة الناس فماذا يعني اذا ظهروا عراة ؟ اين الفضيحة ؟ هل الناس كلهم ملوك ؟

شهرزاد : معك حق يا مولاي .

شهريار : شهرزاد !

شهرزاد : مولاي ! « تنحني له انحناءة بسيطة . تتحرك بعفوية » .

شهريار : ما الذي جاء بك ؟ انا لم ارسل في طلبك .

شهرزاد : اشتقت اليك يا مولاي . الحب لا ينتظر الأوامر . اشتقت اليك فجئت .

شهريار : « لا يعرف بم يجيب . يتحرك بعصبية » .

شهرزاد : واضافة الى شوقي اليك دفعني الى المجيء خوفي عليك .

شهريار : « بتعال » أنت تخافين علي ؟

شهرزاد : طبعاً .

شهريار : « مستهترا » وفري خوفك يا عزيزتي .

مسرور : حول مولانا من الحراس ما يكفي لإبعاد الخطر حتى قبل أن يمر في البـال .

شهرزاد : هذا ما خفت عليك منه يا مولاي .

شهريار : ماذا تقصدين ؟

شهرزاد : خفت عليك من حراسـك .

شهريار : من حراسي ؟

شهرزاد : سمعت انك نزلت الى الأسواق متنكراً . هذه لعبة خطرة يا مولاي . إن عرفك الناس فسدت لعبتك وعرضت نفسك للخطر .

شهريار : ((بفرح طفولي)) كنت متنكرا بشكل بارع . حتى مسرور لم يعرفني .

مسرور : « يضحك ببلاهة » كنت سامنعه من الدخول .

شهرزاد هذه هي الخطورة . ذات يوم نزل ملك الصين

الى السوق متنكراً . وحين اراد العودة الى قصره لم يعرفه الحرس .

شهريار : الصينيون بارعون في التنكر .

شهرزاد : اسمع ما جرى له يا مولاي .

« حارسان يقفان مع رمحين . الملك المتنكر يحاول المرور بينهما »

حارس (١) : « يمد الرمح فيمنعه » الى اين ؟

الملك : الى القصر .

حارس (١) : وماذا ستفعل في القصر ؟

الملك : « يزيح نقابه » هل عرفت الآن ماذا سأفعل في القصر ؟

حارس (١) : لا . لم اعرف .

الملك : ابتعد عن طريقي ايها الابله . انا الملك .

حارس (١ : ملك دفعة واحدة ؟ ابدأ برئيس الحرس ثم بوزير ثم بأمير . ملك دفعة واحدة ؟

الملك : قلت لك ابتعد عن طريقي .

حارس (١) : « لزميله » هل تظن انه سكران ؟

حارس (٢) : « يقترب منه ويشمه » لا اشم رائحة شراب .

الزوجة : إذا حشيش .

الملك - ستندمان على هذا التصرف . ناد رئيس الحرس .

حارس (٢) : رئيس الحرس نائم ولا نستطيع ان نزعجه .

الملك : « بحدة » اذهب إليه وناده .

حارس (١) : وهل تظن انك تستطيع أن تامرنا ؟ اسمع يا بني . قد يغضب رئيس الحرس لو رآك هنا . وانت لا تعرف معنى ان يغضب رئيس الحرس . سيكون قاسيا معك ومعنا أيضا .

الملك : « يحاول ان يندفع ويدفعهما » افسح لي الطريق ايها الاحمق .

حارس (٢) : لم يبق الا ان تشتمنا ((يدفعه)) انقلع من هنا .

الزوجة : « معلقة » هل يقول الصينيون : انقلع ؟

الزوج : اخرسي .

الملك : أيها الحقير . قلت لك : إنني الملك .

حارس (١) : « يضحك » ملك بلا تاج . تصور . وبلا صولجان ((للملك)) بعد كم كأس قررت ان تصير الملك ؟

حارس (٢) : قلت لك إنه لم يشرب .

الملك : لن أضيع وقتي معك ايها الابله .

حارس (٢) : انتهينا « للملك » كفى تهريجا . انصرف يابني . انصرف قبــل ان يستيقظ رئيس الحرس ويراك .

المــلك : انا اريد رئيس الحرس .

حارس (٢) : « يدفعه بقوة » وانا لا اريد أن يراك رئيس الحرس « يشهر سيفه »

حارس (١) : حرام عليك . لا تقتله . قد يكون مجنوناً .

حارس (٢) : إن كان مجنوناً فليذهب الى بيت اهله .

المــلك : هل من المعقول انك لا تعرفني ؟

حارس (٢) : « ساخرا » وكيف لا اعرفك ؟ الســت صاحب الجلالة ؟ « ينحني ساخرا »

المــلك : اقول لي إنني الملك . ملك الصين .

حارس (٢) : وانا اقول لك : إنني ملك الهند « يضحك »

حارس (١) : « للملك بلطف » اسمع يا اخي . الملك هناك . فوق . في القصر . يجلس على العــرش . ولا يتسكع ، عدم المؤاخذة ، في آخر الليل . اذهب الى بيتك قبل أن يغضب زميلي . إنّ غضب زميلي مؤذ . ولهذا يضعونه حارساً على بــاب القصر .

المــلك : كيف تكلفون بحراسة الملك وانتم لا تعرفونه؟

حارس (١): إسأل الملك .

الملك : بل اسألكم انتم .

حارس (٢) : هل تظن انه يقيم حفل تعارف كلما تم تعيين مجموعة جديدة من الحراس ؟

الملك : ولكن انتم . انتم يجب ان تعرفوا الملك لانكم تحرسونه .

حارس (١) : نحن لا نحرس الملك .

الملك : ماذا تفعلون إذا ؟

حارس (١ : نحن نحرس الباب .

الملك : ((مصعوقا)) الباب ؟! هذا الباب ، لا . تحرسون الباب ! والملك من يحرسه !

حارس (٢) : يا حبيبي . الملك لايحتاج الى حراسة. هناك اثنان يحتاجان الى حراسة . هذا الباب . وانا .

الملك : انت ؟

حارس (٢) : طبعا . انا احرس نفسي . احمي نفسي .

الملك : والملك من يحميه ؟

حارس (٢): الملك يحميه خوفنا على انفسنا . حين احمي نفسي احمي الملك . انا اتعرض للخطر اكثر

من الملك . اسمع . اذا فكر أحدهم ان يؤذي الملك من أين سيبدأ ؟ سيبدأ بقتلي انا لكي يصل إليه . وقد يقتلني ولا يصل الى الملك .

واذا استطاع ان يصل الى حيث يعرض الملك للخطر ثم فشل وقبض عليه الملك . اتعرف ماذا يحدث ؟

الملك : ماذا ؟

حارس (٢) : يقتلني الملك .

الملك : طبعاً . لانك حارس مهمل .

حارس (٢) : عليك نور . واذا نجح وقتل الملك . ماذا يفعل المنتصر بي ؟

الملك : ما أدراني .

حارس (٢) : يقتلني ايضاً . لانه يريد حارساً لا يمكن استغفاله . هل فهمتها الآن ؟

الملك : فهمتها .. يجب ان تدرس اوضاعكم بشكل دقيق .

حارس (١) : ارنا عرض اكتافك إذاً .

الملك : وكيف تعرفون الملك ؟

حارس (٢) : ولماذا نعرفه ؟ ما لنا وله ؟ نحن لا نحتاج الى معرفته .

الملك : بل تحتاجون . الناس كلهم يجب أن يعرفوا الملك .

حارس (١): الملك يتعرف من الحاشية . من التاج والصولجان . الملك يعرف من الهيبة . للملك هيبة عظيمة تدل عليه وتجعلك لا تجرؤ على النظر إليه . له وهج مثل الشمس . وليس ، عدم المؤاخذة ، مثل حضرتك .

الملك : وما بها حضرتي ؟

حارس (١): عين الله عليك . الله يحرسك ويخليك لأهلك. ولكن ارنا عرض اكتافك .

الملك : يا اخي قلت لك : انا الملك .

شهرزاد : يكفي حتى هنا . « لشهريار » ما رايك يا مولاي ؟ الم يكن من الممكن أن تقع في ورطة كهذه ؟

شهريار : تفعلها يا مسرور ؟

مسرور : معاذ الله يا مولاي . انت معروف .

شهريار : ((لشهرزاد)) ارايت ؟ انا معروف. حراسي يعرفونني .

شهرزاد : هل انت متاكد يا مولاي ؟

شهريار : طبعاً متاكد .

شهرزاد : ولكن مسرور لم يعرفك .

شهريار : ثم عرفني . هل سنقضي الوقت كله في مناقشة وضعي ؟ أكملي لي ما حدث في قصة ملك الصين .

شهرزاد : هذه ليست قصة . هذه أمثولة . القصة التي سنحكيها اليوم هي قصة الملك العاري .. كسرى .

شهريار : لا . لا . لا نريد هذه القصة . ستكملين لنا قصة ملك الصين بعد العشاء . احضروا العشاء .

شهرزاد : « تشير بيدها » العشاء .

شهريار : (يقترب منها هامسا) إجعليه عشاء حقيقيا . سيقتلني الجوع .

شهرزاد : لا نستطيع ان تجعل اي شيء حقيقيا ما لم يكن شهريار حقيقيا .

شهريار : وماذا ينقص شهريار لكي يكون حقيقيا ؟

شهرزاد : ينقصه ان يعترف انه إنسان مثل غيره .

واحد : لا . زوجتها . كيف يكون الملك مثل هؤلاء ؟

شهرزاد : وما بهم هؤلاء ؟

شهريار : الم نعد نعجبك يا اخ ؟

واحــد : « يمشي بينهم مستعرضاً بعجرفة » انتم .
لا بأس بكم . ولكن الملك شيء آخر .

واحــد : رجل مثل غيره من الرجال . إنسان مثلنا .

شهريار : « بقرف » مثلكم ؟ انظروا الى انفسكم .
« يتطلع كل واحد منهم الى الآخر » .

واحــد : ما بنا ؟

شهريار : « لشهرزاد » ويسألون ما بهم ؟! « شهرزاد »
انظري الى هذه الملابس المتسخة وهذه الوجوه
الشاحبة . انظري اليهم .. شعور متشعثة ..
أظافر طويلة متسخة .. ويسألون ما بهم .

شهرزاد : ولكنهم بشر . مثلك .

شهريار : مثلي ؟ مثل الملك ؟!

الزوجــة : لا . الملوك شيء آخر .

الفتــاة : الملوك مثل غيرهم حين يتعرون .. الناس يا
مولاي يولدون عراة ويموتون عراة وكانوا
يعيشون عراة . لكنهم اخترعوا الملابس
ليلبسوها ويتميزوا بها كل انسان يتميز عن
الآخر بلباسه .

واحــد : لم يعد الانسان يتعرى الا ليستحم .

شهرزاد : او لينزل في السرير .

عبــاس : إن كان معه في الســرير احد .

شهرزاد : لذا يا مولاي فإن التنكر الناجح هو العري .. نعم . ان شئت أن تتنكر لكي تبدو مثل غيرك فاخلع ملابســك .

شهريار : حمقاء . فأصبح العاري الوحيد . تصوري هذا التنكر .

شهرزاد : معك حق . الجميع مقتنعون بملابســهم .. لم يعد الانسان معتادا على عريه .

الزوجــة : حتى انه صار يخجــل من عريه ولهذا وجدت الغرف المغلقة .

عامــر : ولهذا فان لشهريار غرفة سرية لا يسمح لاحد بدخولها .

الزوجــة : وماذا سيكون فيها ؟

الفتــاة : لا شيء . سيكون فيها شهريار فقط .

شهريار : يكون فيها شهريار وتقولين : لا شيء !

الفتــاة : اعني لن يكون فيها اي شيء حيــن لا يكون شهريار موجودا فيها . وهذا يعني أن السر موجود في شهريار وليس في الغرفة .

واحــد : وما هو هذا الســر ؟

الفتـــاة : انا عرفت « ليتعد عن شهريار بصفتها جارية من جواريه » .

« شهريار يقترب منها مهددا بينما الآخرون يتابعونها بفضول وبحيث يفصلون بينها وبين شهريار » .

الفتـــاة : السر هو إن شهريار لا يريد أن يكتشف أحد انه يشبه غيره من البشر ولذلك يغلق هذه الغرفة له وحـده .

واحـــد : لماذا ؟

واحـــد : ماذا يفعل فيها ؟

الفتـــاة : « ضاحكة باستفزاز » الغرفة حمام .

واحـــد : حمـام ؟

شهرزاد : تقصد بصراحة : مرحاض . أنا فتحتهاودخلت اليها ليس فيها شيء حمام ومرحاض معاً .

مسرور : مرحاض ؟ طوال هذه الأيـام وانـا أحرس مرحاضاً ؟

شهريار : « يلتفت اليه محتداً » أخرجوا كلكم . مسرور . انت لم تسمع شيئاً . وإذا كنت قد سمعت شيئاً سآمرك بقطع راسك .

الزوجة : كيف ؟

شهريار : وسأقطع رأسه إن ناقشني . « لشهرزاد » تريدين أن تضيعي هيبتي حتى أمام حارسي .

مسرور : ولكن القصر مليء بالحمامات . أنا أعرفها واحداً واحداً .

الفتاة : تعرفها وتتلصص عليها .

مسرور : معاذ الله .

شهريار : وتتلصص على حمامي .

مسرور : لا تصدقها يا مولاي .

شهريار : صار لدي ألف سبب لقطع رأسك . ليت لك أكثر من رأس .

شهرزاد : « ببساطة » ليس مسرور وحده الذي عرف . الناس كلهم يعرفون .

شهريار : ((مهدداً)) كيف فتحت الغرفة ؟

شهرزاد : « ضاحكة » هي مفتوحة .. وسأحكي لك لماذا دخلتها . في قصر الملك كل انسان يتجسس على الآخر . وأنا لا أسرار لدي إلا جسدي لذا كنت أبحث عن مكان أبدل فيه ملابسي أو أستحم دون أن يتلصصوا علي .. اكتشفت الحمام .

الفتاة : إذا فأنت أيضاً تخجلين من عريك .

شهرزاد : لا . ولكن لا اريد ان يحدث لي شيء الا بملء إرادتي . . حتى الظهور عارية.

شهرزاد : ولكنك تعرفين ان المكان الاكثر إغراء للتلصص هو الحمــام .

الفتــاة : ليس حمــام الملك . المتلصصــون لا يهتمون الا بحمامات النســاء . اليس كذلك يا مسرور !

مسرور : انا لا اتلصص على احد . لا اتلصص ابدا .

واحــد : عامر ! كفى ادعاء . إحك لنا لماذا تظل جالسا قرب النافذة إذاً .

عامــر : انــا .

واحــد : نعم انت .

عامــر : لكي اقرا . لكي استنشق الهواء النقي .

واحــد : فقط ؟ والجيران الــذين تطــل نافذتك على بيوتهم .

عامــر : نافذتي اصلا عالية . . بالصدفة احيانا ارى امراة تتحرك في دارها .

الزوجــة : « تقترب منه باستفزاز » وتكون في دارها على حريتها . . وربما كانــت

عامــر : صدقيني . لم ارك مرة واحدة الا بملابسك كلهــا .

الزوجـة : نعم ؟! وتصدقه ؟ ألا اشطف ارض الدار ؟
حين اسكب الماء الا ارفع ملابسي ؟

شهرزاد : بسيطة . بسيطة . اسمعوا هذه القصة . بما
انثا نتحدث عن الماء والحمامات ساحكي لكم
قصة عن الماء . . بين ملك ونديمه « تسحب
إثنين من الرجال وتجلسهما كملك ونديم »

الملك : اسقني يا نديمي .

النديم : « ويقدم كاسا تفضل يا مولاي .

الملك : « يهم بالشرب »

النديم : مهلاً يا مولاي . هل تسمح لي بسؤال قبل ان
تشرب ؟

الملك : إسأل .

النديم : بكم تشتري شربة الماء هذه لو منعت عنك منعا
نهائيا ؟

الملك : تمنع عني ؟ يمنع عني الماء ؟

النديم : نعم .

الملك : والله أشتريها بنصف ملكي .

واحـد : « معلقا » معه حق .

واحـد : الماء سر الحياة .

واحــد : ومن الماء كل شيء حي .

النديــم : اشرب يا مولاي . هناك الله

الملك : « يشرب »

النديم : هنيئاً يا مولاي .

الملك : هناك الله . شكراً .

النديــم : سؤال آخر يا مولاي . لو منع خروج هذا الماء منــك

«يلتفت الملك الى الآخرين مستغربا . الآخرون يضحكون ضحكاً خفيفاً »

النديــم : أقصد لو أردت إخراجه ولم تستطع لا سمح الله . بكم تشتري خروجه منك ؟

الملك : بنصف ملكي طبعاً .

حامــد : يا عيني . نصف الملك لكي يشرب ونصفه لكي يبــول .

حســون : يعني رحنا بشربــة مــاء .

شهرزاد : هذه القصة يا مــولاي لكي تريحــك . حتى الملوك يذهبون الى المراحيض وقــد يدفعون الكثير لكي يذهبوا اليها بارتياح .. فلا داعي للارتباك من هذه المسألة .

شهريار : « مكابرا » انا لست مرتبكاً . هذا امر طبيعي .

شهرزاد : اكيد . ولكن المربك لك هو ان تحس انك مثل الآخرين في هذه المسألة

الزوجة : مع ان هناك أمورا كثيرة يتساوى فيها الملوك بغيرهم من البشر .

واحد : مثلاً ؟

الزوجة : الفراش . في الفراش يتساوى الجميع .

عامر : عدنا الى البذاءة .

الزوج : الا تعرفين كيف تضبين هذا اللسان ؟

الفتاة : لا . لا . هذه ليست بذاءة . انا اعتقد ان اكبر خطر يتهدد الملك هو المراة . المراة هي التي تستطيع ان تجلب العبد الى فراشها فيحتل مكان الملك . وحين يحس العبد انه حل محل الملك في امر خطير كهذا وفعل مثله ما الذي يمنعه من التفكير في احتلاله في أمكنة اخرى ؟ المرأة تجعل العبد ملكاً في السر .. في فراشها .

شهريار : « صارخا » اخرسي ايتها الحمقاء .

الفتاة ((تبتعد عنه متظاهرة بالفزع لكنها مسرورة لانها استفزته » يا امي ! وصرخ بي صرخة اهتز لها خصري . ((يضحكون))

شهريار : اعرفتم الآن لماذا يجب قتل المرأة ؟ لكي لا تبقى فيها هذه الامكانية الخطرة .. الخيانة .

الـزوج : لا . لا . انت تبالغ . ليست النـساء كلهن خائنات .

الزوجـة : « هامسة » ولكن كل امرأة تستطيع ان تخون لو ارادت .

الـزوج : ماذا قلت ؟ تخون ؟ والرجـل يستطيـع ان يخـون .

الزوجـة : حين تريد ان تخون تحتاج الى مـال وجاه وسمي . المرأة لا تحتاج إلا الى ان تفتح بابها . يكفي أن تقبل حتى يتراكض الجميع اليها .

شهريار : يا جماعة . وحدوا الله . ضيعتمونا . كنا قد طلبنا العشاء وبدل ان يأتي الطعـام رحتـم تتحدثون عن المراحيض والنسـاء . يا عمي ما هذ الحالة ؟ قبلت معكم ان اشتغل ملكا؟ بلقمتي .. حتى هذه لم تؤمنوها أيملك هذا!؟ « يرمي عمامته » .

شهرزاد : « تتناولها وتراضيه » لا . لا يا مولاي . لا . لقد صار العشاء جاهزاً . « تشير بيدها . فيدخل شخص يحمل صينية مغطاة يضعهـا امام الملك . شهرزاد تمد يدها تحت غطـاء

الصينية فتخرج دجاجة مشوية ، يهجم بعضهم ليمدوا أيديهم))

مسرور : « ينهرهم » ما هذا ؟ نسيتم انه عشاء الملك !

((يقفون مترددين))

شهريار : ((يكشف غطاء الصينية متلصصاً فلا يجد فيها شيئا يهمهم)) أهذا وقت سحرك ومعجزاتك ؟

شهرزاد : هذا عشاؤك يا مولاي . « تقسم قطعة من الدجاجة » .

مسرور : اعطيني هذه القطعة يا مولاي .

شهرزاد : الم نقل إنه عشاء الملك .

شهريار : عشائي يا ابن الكلب .

مسرور : « يأخذ القطعة من شهرزاد » قد تكون مسمومة يا مولاي . يجب أن يجرب الطعام شخص ما قبل أن تأكل منه . « ايتطلع الى الجميع . الجميع جاهزون لاخذها » من سيجرب طعام الملك قبل لن يأكله ؟ « يدور بينهم متلذذا وفي النهاية يأكلها هو » .

واجد : يا اخي . انا كنت مستعداً لان اجرب .

مسرور : اخرس . انا الذي اريد ان افدي الملك والملكة بنفسي .

واحـد : بل كلنا فداء الملك .

الجميـع : كلنا فداء الملك .

واحـد : نموت نحن ويحيا الملك .

الجميـع : نموت جميعا ويحيا الملك .

واحـد : ارواحنا فداء لشهريار الحبيب .

الجميـع : ارواحنا فداء لشهريار الحبيب .

« يحملونه على الاكتاف ويدورون به وهم يرددون الهتافات ويقتربون من الصينية ثم يهجمون عليها دفعة واحدة . يكشفون الغطاء فلا يجدون شيئا . (ينقضون على شهرزاد ويتخاطفون الدجاجة منها » .

شهريـار : انا اول ملك في الدنيا ينام بلا عشاء .

واحـد : « وهو يمضغ الطعام » انت اعظم ملك في في الدنيا . تجوع لكي ياكل الشعب .

شهريار : « لمسرور » الم تقل لي انهم ذبحوا ديوك القصر كلها .

مسرور : في القصر ديك واحد يا سيدي .

الزوجـة : فكرتك عظيمة يا مولاي .

شهريار : اية فكرة ؟

الزوجـة : فكرة ذبح ديوك القصر . انا اتمنى ان لا تبقى دجاجة او ديك على وجه الارض .

شهريار : « يتطلع بحذر الى مسرور » لماذا ؟

الزوجـة : الدجاج مخلوق كريه يـا مـولاي . نمـوذج للعبودية الكاملة . كانت الطيور حرة تطيـر وتبني اعشاشها وتتوالد . ثم جـاء الانسان وبدأ يقتل الطيور ويصطادها . ثم بدأ يدجنها ويربيها ويسلط طيرا على آخر حتى دمر مملكة الطيور . واقتنى نماذج منها في أقفاص . غير أن الطيور كلها ظلت تذكر حريتها وتحن إليها . ظلت تخاف على نفسها وتهرب وتطير . ما من طير تفتح له قفصه إلا ويطير هاربا . حتى الحمام يطير لكي لا ينسى حريته وطيرانه . الطيور كلها باستثناء الدجاج . الدجاج قبل عبوديته الى درجة انه لم يعد يذكر انه كان يطير . يحمل اجنحة ولا يعرف لماذا تلزمه . حتى يظنهـا زائدة على جسمه . وما من مخلوق في الدنيا يثير اشمئزازي مثل الديك .

شهريار : ولكن الديك جميل .

الزوجـة : تصور انه يعيش هذه العبودية المخزية ويورثها لاولاده ويظل ينفش ريشه مزهوا متباهيا بين الدجاجات متناسيا اي ذل يكسوه .

شهريار : هذه لم توفقي فيها . الطائر يحتاج الى الطيران من اجل الهرب ومن اجل البحث عن الطعام .

اما حين يعيش حياة مريحة آمنة لا جوع فيها ولا خوف لا يعود في حاجة الى الطيران . . الامان هو السبب وليس العبوديـة .

شهرزاد : « تاكل آخر لقمة بيدها » اترى اي امان يتمتع به الدجاج يا مولاي ؟

الفتـاة : اعتقد أن المدام حكت لنا عن الدجاج والديوك وهي تقصد الزوجات والأزواج .

الزوجـة : « تهز راسها غير قانعة وتعود الى مكانها » .

الفتـاة : ((لم تنتبه)) من اجل هذا انا لا اريد أن اتزوج .

شهريار : ((للفتاة)) عاقلة . جميلة وعاقلة . تعالي . تعالي . كدت أن انساك . يبدو انني لن افوز الليلة إلا بك .

واحـد : يا مولاي . قبل أن تضمها الى حريمك دعني اجربها . قد تكون مسـمومة .

شهرزاد : مسالة التجريب هذه في حياة الملوك فيها مواقف طريفـة .

مسرور : هذه مسـالة امنيـة لا مجال للطرافة فيها .

شهريار : دعهما تتغلق .

شهرزاد : تصور أن كسرى قبل أن يرتدي الثوب الوهمي

قرر ان يجربه الوزير قبلة خشيـــة ان يكون القميص السحري مسموما .

شهريار : « ينـــجم ضاحكا بشماتة » وجربه الوزير ؟ يستحق . هذا الوزير المتملق الكذاب يجب ان يواجه فضيحة كهذه .

شهرزاد : ((تضحك)) وتصور يا مولاي أن الجميع اضطروا لابداء إعجابهم بالثوب حتى وهو على جسم الوزير . وسترى الآن كيف قام الوزير بتجريب الثوب ((تشد الزوج)) .

مسرور : « هامسا » مولاي . إنها تكمل الحكاية دون ان تاذن لهـــا .

شهريار : « منسجما » دعها . دعها . اريد ان ارى فضيحة الوزير .

شهرزاد : ((للممثل)) اخلع ملابســـك . ((يبدا بخلع ملابسه حتى يظل بالسروال فقط . يتوقف)) ما بك ؟ اكمل .

الممثـــل : « يتطلع مذعورا الى شهريار » .

شهريار : لا . لا حاجة . يكفي هكذا .

شهرزاد : لا يا مولاي . لا يكفي .

شهريار : لماذا ؟

شهرزاد : يجب أن تكون الفضيحة كاملة . ((للممثل الذي هو الزوج)) اخلع .

الجميع : « مسرورون » هيا . اخلع .

الممثل : ضربة تخلع رقبتك . ماذا اخلع ؟

مسرور : ((يشده)) حين تقول لك الملكة : اخلع . يجب ان تخلع .

شهريار : لا . يكفي .

الممثل : اسمعت ؟ الملك قال : يكفي .

شهرزاد : لماذا يا مولاي ؟

شهريار : لا لشيء . ولكن توجد سيدات . عيب .

شهرزاد : عيب ؟ لماذا ؟ نحن نمثل « للممثل » اخلع . اخلع .

الزوجة : « ضاحكة بشماتة » دعوه يخلع لتروا خيبته .

شهريار : ((يشد سروال الممثل والممثل يتشبث به)). حين تقول لك الملكة اخلع . يجب أن تخلع .

الممثل : « لشهرزاد » يا اختي . انت عجيبة . زوجك قال : لا . وزوجك هو الملك . اذا كان الازواج ليس لهم هيبة . أليس للملوك هيبة؟ اسمعي . حين يقول زوجك الملك : لا تخلع السروال فليس هناك قوة في الأرض تجعلني اخلعه .

شهزيار : كفى . قلنا : يبقى السروال .

مسرور : سيبقى السروال والا ... ((يريدان يخلع خوذتـه)) .

شهرزاد : طيب . طيب . « لشهريار » خسارة يا مولاي كم تتسبب لنا هذه الرقابة على التمثيل في تضييع مواقف ومشاهد ممتعة .

الـزوج : « يهمس لمسرور » ما هذ المراة ؟

مسرور : سيأتيهما يوم .

شهرزاد : اين ذهب الوزير؟ ((الممثل ـ الزوج يقترب. تمسك شخصا آخر)) انت الخياط . من سيكون الملك ؟

شهريار : ومن غيري ؟

شهرزاد : مولاي . لا تنسى انه سيلبس الثوب ذاته بعد قليـل .

شهريار : ((يضحك)) صحيح . صحيح . ((لمسرور)) مسرور انت الملك .

الزوجـة : فرصة ان تصبح ملكا مرة في العمر . ولست مثل هذا المنحوس زوجي الذي تحمّى وتحمّى

ولم يصبح إلا وزيرا . ليتهم أجبروه على خلع سرواله .

شهرزاد : جاهزون ؟ هيا بنا .

الخياط : « يتظاهر بوضع الثوب الوهمي على الوزير ويبالغ في بعض التفاصيل مثل الاعتناء بالياقة والخصر والأكمام والنظر الى الأسفل لتقدير طوله . يلتفت الى الملك مسرور » ما رأيك يا مولاي ؟

الملك (مسرور) : رأيي بماذا ؟

الخياط : بالثوب .

الملك : أي ثوب ؟ لا أرى ثوبا .

شهرزاد : انتبه يا مسرور . حين تكون ملكا لا تستطيع أن تفضح نفسك بهذه السهولة . حين لا ترى الثوب فهذا يعني أنك كذاب ودجال وعاجز عن رؤية الثوب . هذا ما أوضحه الخياط .

مسرور : آه . صحيح . صحيح . « يتقمص دور الملك » عظيم . ممتاز يا سلام . « للخياط » أين تعلمت هذه التفصيلة ؟

الخياط : في جزر واق الواق يا مولاي .

الملك : عظيمة واق الواق هذه . سنحتلها ذات يوم . ذكرني بهذا يا وزيري .

شهرزاد : دعونا في مسالة الثوب .

الملك : ما راي وزيرنا شروان خان بالثوب الذي يرتديه .

الوزير : ثوب عظيم يا مولاي ((هو بردان لكنه يتظاهر بالحر)) ثوب مدفىء يا مولاي .

الملك : هل تحس بالراحة فيه ؟

الوزير : راحة ؟ طبعا . مرتاح جدا، حتى انني لا احس به على جسدي . استطيع ان انام وانا ارتديه .

الملك : « يتأمله من عدة زوايا » كأنني اراه ضيقا قليلا من الخلف . اليس كذلك ؟ « للخياط » ضيق من الخلف . إن مؤخرته تكاد أن تظهر منه .

الخياط : ولكنه ثوبكم انتم يا مولاي . سيتناسب مع مؤخرتكم الكريمة تماما .

الملك : ((يخفي رغبته في الضحك)) عظيم . رائع . رائع . احسنت يا هذا سنكافئك على حسن صنيعك .

الوزير : هل يسمح مولاي الملك بتجربه الآن ؟

الملك : ((متسرعا)) طبعا . ((الزوج يركض ويرتدي ملابسه بسرعة بينما الملك يخلع سترته .

الخيــاط : اخلع ايضاً يا مولاي .

المــلك : « يخلع حتى يظل بالسروال » يكتشف ورطته عند القطعة الاخيرة قبــل الـسروال . يبــدأ بالتردد . الزوج ينهــي ارتــداء ملابسـه . الخياط يركض ويمسـك بالثوب الوهمي لكي لا يتسخ » .

شهريار : ((ينهر الملك مسرور وهو عامر)) اخلع .

المــلك : « يخلع وحين يظل بالسروال يتوقف »

شهرزاد : مابك ؟ أكمل .

المــلك : أكمل ماذا ؟

شهرزاد : أكمل خلع الملابس .

شهريار : لا . هذا يكفي .

شهرزاد : رقابة مرة اخرى ؟

الملك(مسرور) : ((يركض الى السيف)) رقابة تحـت حد الـسيف هذه المرة ((يصرخ بصوت وحشي)) من سيجبرني على خلع سروالي ؟

شهرزاد : خسارة يا مولاي .

الـزوج : « وقد انهى ارتداء ملابسه يهجم على مسرور » حين تقول لك الملكة اخلع يجب أن تخلع .

((يحاول أن يشد السروال . مسرور يضربه

بالسـيف ضربة عنيفة تخطئـه بسبب حـذر
الزوج ورشاقته في القفز هاربا »

شهريار : يكفي . لن يخلع شيئا آخر . واذا اصررت
على هذه التفاصيل سنلغي اللعبة كلها .

شهرزاد : كما تشاء يا مولاي . كما تشـاء . ولكنني أؤكد
لك أن قوانين الرقابة هـذه ستفسـد علينا
متعتنا . ((لمسرور)) الملك : اكمل « شهرزاد
تحكي والآخرون يمثلون » وبعد أن ارتدى الملك
ذلك القميص الـوهمي واظهـرت الحـاشية
إعجابها به تقدم الى شرفة قصره ليطل على
الجماهير المحتشدة ((صوت جماهيرمحتشدة
مع تقدم مسرور حين يصل الى حين يفترض
انه يطل على الجماهير يسود صمت مطبق))
وعندما ظهر أمام الناس .

شهريار : « يقفز كالملـسوع » ظهر أمام الناس ؟

شهرزاد : ساد صمت مطبق . فقد عقدت الدهشة السنة
الناس . ((صمت . مسرور يتقدم الخياط
ويتقدم الى جانبـه . الملك ـ مسرور يحيي
الجمهور الوهمي وهو يقوم بحركات مبالغ بها .

الخيـاط : ما راي ابناء شعبنا الكريم بهذ السترة الملكية
الجديدة ؟

((الصخب يتصاعد من جديد . تصفيق حار .
الملك يتبختر » .

شهرزاد : وكما هو متوقع لم يجرؤ احد على القول إن الملك عـــار .

شهريار : « مســتنكرا » وظل بقية حياته هكذا ؟

شهرزاد : ما رايك يا مولاي ؟

شهريار : هل من المعقول ان لا يوجد في المملكة كلها من ينبهـــه ؟

شهرزاد : طالما انه من المعقول ان نربي الناس على الخوف فنجعلهم يلجاون الى كافة انواع الكذب والنفاق والتملق لحماية انفسهم وتامين لقمتهم فلماذا لا يكون معقولاً ان يعقــد الخــوف السنتهم فيلزمون الصمت لضمان سلامتهم ؟

شهريار : مستحيل . هذه فضيحة . لا يمكن ان يسكتوا على فضيحة الملك .

الفتـــاة : وبماذا تعنيهم فضيحة الملك ؟ فليفتضـــح .

شهرزاد : لم يــــبق للملك ان اعطاهم فرصة مصارحته في شيء .

شهريار : هكذا اذن؟ يظل الملك وحيدا وسط هذه الحشود والحاشية . وعلى الرغـم مـن المستشارين والحكماء والحشم يظل دون نصيحة . . وحتى دون حمايـة .

شهرزاد : حماية ؟ هه . كل منهم صار معنيا بحماية نفسه .

« الشاب عامر يستغل هذا الحوار فيقوم باستعراض عضلاته أمام الفتاة » .

شهريار : ولكن هناك من تعنيهم القضايا العامة مثل هذا الشاب « يشير الى عامر » الذي يحتج على الكتب المبتذلة وعلى الانحطاط الخلقي .

« عامر لا يسمع ما يقال . يزداد اقترابا من الفتاة ، بغتة يشدها إليه فتصرخ »

الفتاة : العمى . وحش .

عامر : ! وحش ؟ لماذا ؟

الزوجة : ما هكذا يتقربون من الفتيات . هكذا تخيفها .

عامر : كيف إذا ؟ انا لا اعرف . لم اجرب من قبل .

شهريار : تعال يا مسرور . كنا نتحدث عنك .

عامر : دعني منك ومن احاديثك والعابك .

شهريار : لا . لا . ليس عن مسرور . كنا نتحدث عنك أنت . عن عامر .. وعن خطابك الجميل منذ قليل .

عامر : خطابي؟ الم يكن جميلا؟ الم يكن صوتي واضحا

وجهوريا « للفتاة » ما الذي يرضيك إذاً !
الم يعد من الممكن تحقيق شيء دون مال ؟ مـاذا
أفعل إن كنت لا أملك مالاً ؟

الفتـاة : انـا حرة .

عامـر : طيب . وانا حر . ممنوع التمثيل .

واحـد : لمـاذا ؟

عامـر : حين يستمتع الناس وانا لااستطيع ان استمتع
ساحاول منع الجميع من الاستمتاع .

شهريار : ولماذا لا تستمتع ؟ من يمنعك ؟

عامـر : أهلي . فقري . تربيتي . انت . الدنيا كلها .
الله سبحانه وتعالى كل ما في الدنيا من خالق
ومخلوق ... انني أحقد على كل من يملك
الجرأة على الحرام. «يتجه الى الفتاة» وحين
ارى فتاة جميلة كهذه واعرف انها متاحة لكل
من يملك الجرأة او المال وانا انظر اليـه
متحسرا لا يخطر لي إلا خاطر واحـد هو أن
أخنقهـا .

الفتـاة : « خائفة » ابعدوه عني .

شهرزاد : آه يا مولاي . لو سمحت لنا بتعريته كاملاً .
كان سيقول أشياء أخرى . تعال ، فلنعد إلى
مسرور الذي يمثل دور الملك .

عامـــر : لا . لا أريد .

شهرزاد : لم يعد لك ما تقوله . ابق واقفاً فقط . أين صرنـا ؟

شهريار : حين ظهر الملك عارياً .

شهرزاد : ومع ذلك خافوا لم ينبهوه .

شهريار : لماذا ! لقد تعرى . ماذا يريدون أكثر من ذلك ؟

شهرزاد : ان يكون العري كاملاً . الملك تعرى من ملابسه فقط . لم يتعر من حاشيته وقصره وجلاديه .

شهريار : ومتى سيرتدي ملابسه !

شهرزاد : حين يكتشف انه عار .

شهريار : بهذه الطريقة لن يكتشف الأمر طوال حياته . يا مسكين يا كسرى أنو شروان .

شهرزاد : وحين ظهر الملك عاريا احس الناس جميعاً انهم عراة . احسوا بوضعهم على حقيقته . احسوا انهم مذعورون وعاجزون عن قول الحقيقة ؟

عامـــر : طيب . خلصيني .. ماذا جرى بعد ذلك ؟ هل تنتظرين أن يصيح الديك لكي تؤجلي القصة ليلة اخرى ؟

شهريار : لا يا مولاي . بعد ذلك ظهر بين الناس من لم يلجمه الخوف بعد ولم يتعود على الحسابات التي تضمن المصالح وتؤمن السلامة . . شخص لا تهمه المصالح ولا يخاف حتى من الملك .

شهرزاد : وهل في المملكة شخص كهذا ؟

عامر : لم يعد هناك اشخاص من هذا النوع منذ ان مات ابو ذر الغفاري .

شهريار : يجب أن يكون نبيا .

عامر : لا تبالغوا . كل يوم يولد الآلاف من هذا النوع ثم نرضعه خوفنا ونطعمه حذرنا حتى يصبح مثلنا . « تضغط على راس أحد الممثلين فيلوي ركبتيه متصاغرا » .

شهريار : طفل !

الجميع : نعم . طفل . طفل قال الحقيقة . طفل كان يمشي مع ابيه .

« يتقدم أحدهم ويمسك بيد الطفل ممثلاً دور الأب »

الأب : تعال يا حبيبي . تعال يا بني . سأفرجك على الملك .

الطفـل : هيء . هيء . كيف شكله ؟ ارفعني كي أراه .

الآب : ((يرفع الطفل)) : هناك .... على الشرفة. الا تـراه ؟

الطفـل : ((يضحك)) بابا . انه عار . الملك عار . . يا عيبو . يا عيبو .

الآب : « يصاب بالذعر فيصرخ » يا ناس. يا عالم . من منكم ضيع طفلاً ؟ لمن هذا الولد ؟

شهرزاد : المهم . هكذا اكتشف الملك انه عار وأن جميع من حوله كانوا يخدعونه .

واحـد : فسارع الى سيفه .

شهريار : أي سيف ؟ يسارع الى ارتداء ملابسه اولا .

عامـر : طبعاً . هذا هو المنطقي . يبدا في ارتداء ملابسه » .

شهرزاد : كما تشاؤون . ارتدى ملابسه أولاً ، ثم التفت الى حاشيته .

عامـر : « يمسك بالسيف » اه . لو كنت تلعبين دور الخيـاط .

شهريار : معك حق . يجب أن يقتل الخياط اولاً .

شهرزاد : بالعكس. كسرى كافا الخياط. لأنهاستطاع

بهذه الوسيلة ان يبصر الملك بحقيقة الحاشية التي تحكم باسمه .

شهريار : انتهينا الان . اليس كذلك ؟

شهرزاد : انتهينا يا مولاي .

شهريار : إياك ان تبدئي بحكاية جديدة .

واحد : ولكننا لم نعرف ماذا جرى لملك الصين .

شهريار : هذا لا يهمنا . هل تريدنا أن نهتم بملك الصين ايضا ؟

الزوجة : يا حسرتي . كنت أظن أن شهرزاد تريد أن تبهدل الرجال وإذا بها لا تبهدل الا الملوك .

مسرور : « يهز سيفه » هل آن الاوان يا مولاي .

شهريار : لا يا مسرور . نحن لا نقتل الا في الصباح .

مسرور : نحن لم نطلب منها ان تكمل الحكاية . هي أكملتها . وصار من الممكن قتلها الان .

شهريار : لا . لا . حتى الصباح .

عامر : « يلقي بالسيف » تمثيل سخيف .

شهرزاد : لماذا ؟

عامر : تعطونني دور الجلاد وانا احمل هذا السيف كالابله ولم اقطع به راس احد .

شهرزاد : نحن نمثل .

عامـر : اعرف . ولكنني أفكر بمسرور . تصوري هذا المسكين . يقضي نهاره حاملاً السيف دون ان يقطع به اي راس. انه مهرج وليس سيافا .

شهرزاد : وانا افكر فيك انت . هل من الضروري ان تفكر في قطع الرؤوس ؟

عامـر : طبعا . وإلا لم السيف اصلا؟ أتريدين الصراحة؟ انا اظن أن مسرور لم يكن راضياً عن عمله . ولا بد انه كان يتسلى بقطع الرؤوس حتى دون امر الملك .

شهرزاد : ولكن الملك كان يعطي اوامر كثيرة بالقتل الى درجة أن مسرور قد يمل من القتل .

عامـر : لماذا لم تعطوني فرصة القتل حتى في التمثيل ؟ واذا كنتم لا تريدون القتل فلماذا السيف ؟

شهرزاد : يا سلام . اترى يا مولاي ؟ لكل انسان مشاغله وهمومه واسراره .

الفتاة : ويجب ان لا نترك سرا الا ونكشف عنه .

شهريار : لا . اتركوا كل انسان مع أسراره .

الزوج : معك حق يا مولاي . نحن لا تعنينا اسرار الناس .

الزوجــة : بل اشيفتنا .

الــزوج : تخــالفين الملك ؟

الزوجــة : بلا ملك بلا زعيرة . انهوا هذه اللعبة . واتركوا المخلوقة لتحكي لنــا حكايــات عــن الملــوك الحقيقيين .

شهريار : كانها تعرف الملوك الحقيقيين .

الزوجــة : على الاقل ليسـوا مثلك . « لشهرزاد » احكي لنا عن ملوك يركبون الخيل ويعشقون الأميرات، ويربون اولادهم وبناتهم في القصـور فيكبرون ويصيرون بيضا مثل الحليب، احكي لناعن العشـق والعتاب والفراق وسهر الليالي ثم اللقاءات السعيـدة .

شهرزاد : انا احكي القصص حين اتذكرها .

الزوجــة : ومتى تتذكرينها ؟

شهرزاد : حين يكون هناك موضوع « تلتفت الى عامر » كان عامر يتشوق للقتل .. وربما لم يكــن ليعترف بحبه للقتــل لولا ان دخلنا في هذا الجـو .

واحــد : الناس اسرار . ما لنا ولهم .

شهرزاد كل من يحمل سرا يتعب به . ومهما بالغ في الكتمان لا بد ان يتحين الفرصة للتخلص من السر ومن عبء حمله وحده . « لشهريار »

هل كان شهريار يمانع فعلاً في فتح غرفتـه السرية ؟

شهريار : طبعا .

شهرزاد : لم لم تحتفظ بالمفتاح معك إذا ؟

شهريار : يجب ان يتأكد الملك من ان اوامره مطاعة دون أن يلاحقها بنفسه .

شهرزاد : لا اظن ذلك .. شهريار انسان وكان يريدان تنكشف أسراره كلها ، انت تعرف ان هناك أسرارا مخيفة واسرارا مربكةواسرارا مخجلة . والانسان دائما يميـل الى التخلص من عبء اسراره وتحميلها الى غيره .

عامـر : حاجبه وموضع ثقته .

شهرزاد : احيانا . المهم ان لا يتعب الملك نفسـه بالسر . حتى الغرفة السرية كـان يريـد ان يتحمل مسؤوليتها مسرور .

شهريار : انا لا أسرار لدي .. ولست خائفا على شيء .

شهرزاد : كان هناك ملك لديه سر . « تحكي للاخرين » وكان سره يربكه ويخجله . هو احد قياصرة الروم . كانت له أذنان طويلتان .. طويلتان جدا . « تمسك واحدا من المجموعة تلبس

قبعة ذات اذنين طويلتان وتكمل الكلام »
يعني كانت أذناه طويلتين مثل اذني الحمار .

شهريار : « يضحك » هذا سر يستحق أن يخبأ .

شهرزاد : وكان يخفي أذنيه عن الناس كلهم .

واحد : اذنان طويلتان بهذا المقدار ؟ معقول !

الزوج : ملك وله اذنان هكذا ؟

شهرزاد : هكذا تقول الحكاية .

واحد : ولكن لماذا ؟

شهرزاد : لانه كن مخدوعا .

شهريار : مخدوع ؟

شهرزاد : « تهمس له » كانت زوجته تخونه .

الزوجة : ولكن حين تخون المرأة زوجها تظهر له قرون ولا تطول اذناه .

شهرزاد : هذا اذا كان مخدوعا في سريره فقط . أما قيصر فكان مخدوعا بما هو اهم من ذلك .
كان لا يعرف شيئا مما يجري حوله ... وكان خائفا دائما . لذلك كانت أذناه تكبران وهو يحاول الإنصات لأية همسة أو حركة .

الزوجة : الم يعرف لماذا كانت زوجته تخونه ؟

الفتاة : وهل تحتاج هذه الى ذكاء ؟ المرأة تخون زوجها حين لا يكون قادرا على إشباع رغباتها .

الزوجـة : غريب ان لا يعرف الملك .. مع ان الامـر واضح .

الـزوج : صرت خبيرة بهذه الامور .

عامـر : دعها يا اخي . من حق كل انسان ان يحاول إشباع رغباتـه .

الـزوج : (لزوجته) ومنذ متى تتحـدثين عن أمـورنا الخاصة امـام الناس ؟

الزوجـة : لماذا يخطر لك ان الزوجة ليس لهـا رغبات الا في سريرها؟ هناك رغبات أخرى. ملابس ومجوهرات وعطور واثاث بيت وجلسة انس وكلام جميـل .

الفتـاة : لا تضيعونا . نحن نتحدث عن زوجـة قيصر ولا يمكن أن تكون في حاجة الى شيء ممـا ذكرت . كل شيء مؤمن لهـا .

الزوجـة : محظوظـة ..

الفتـاة : اذن فلم يكن ينقصها شيء الا في السرير .

الزوجـة : صحيح .

الـزوج : صحيح يا بنت الكلـب ؟ « لمسرور » أعطني سيفك يا رجل .

مسرور : خذ . وكن رجلاً .

شهريار : كفى . ماهذا ؟ ارجع السيف « يطيعونه »

اتركي زوجة قيصر وشأنها ، إحكي لنا عن

قيصر نفسه . هل كان الناس يعرفون بقصة

أذنيه .

شهرزاد : « تحكي » لم يكن قيصر يخلع عن راسه الغطاء
حتى أمام زوجته . كان ينام وهو يلف راسه .
ولكن شعره كان يطول . وصار لا بد من أن
يقص شعره . ولذلك كان يخلع الغطاء عن
راسه أمام الحلاق فقط . والحلاق كان
الوحيد في المملكة الذي يعرف سر الملك .
« تجلس قيصر على الكرسي وتفك له الغطاء
حتى تظهر الأذنان . مسرور يتقدم بالسيف
ليحلق له . قيصر يخاف » .

قيصر : اهذا حلاق ؟ ابعدبه عني يرحم اهلك . إجلب

لي حلاقاً غيره .

((يضحكون يتقدم الزوج ليقوم بدور

الحلاق)) .

شهرزاد : ((تكمل لشهريار)) وانت تعرف يا مولاي أن

الحلاق ثرثار لا يستطيع أن يتوقف عن الكلام .

((تسكت)) .

شهريار : أكملي .

شهرزاد : جاء الصباح ويجب ان اسكت .

شهريار : « غاضبا » مرة اخرى تعلقينا بحكاية جديدة.
أنا اعرف كيف يحل قيصر مشكلته مع الحلاق
قل لها يا مسرور .

مسرور : يقص له لسانه .

شهرزاد : ((تضع يديها على رأسها كالاذنين وتشير له بهما)) يستطيع أن يتحدث بالاشارة ((شهريار يخلع المستلزمات التي كانت تجعله ملكاً ويعود الى شخصيته السابقة)) .

مسرور : غضب شهريار .

شهرزاد : تعبنا . لم تعد هناك حاجة لأن تكون مسرور .
هل اعجبتك اللعبة ؟

عامر : اعجبتني . ليتني استطعت الاستمرار فيها .

شهرزاد : لماذا ؟

عامر : لانه لا بد أن يأتي وقت ما في اللعبة اتمكن فيه من قطع هذا العنق.

شهرزاد : صحيح ! وكيف كنت ستقطعه ؟

عامر : « يمسك بها من عنقها » ان لم يكن معي سيف ضغطت عليه حتى تنكسر الرقبة .

((يمسك بشعرها باحدى يديه)) أو أمسك
بالشعر واحز العنق إن كان معي سيف .

شهرزاد : ((بدلال)) أليس هناك شيء أفضل يمكن أن
تفعله حين تضع يدك على شعر امرأة او على
عنقها ؟.

عامـــر : « بضعف » وهل أستطيع ؟

شهرزاد : طبعا تستطيع .

عامـــر : ((يرتجف، يسقط السيف من يده. يتحسس
عنقها بيده الاخرى)) .

شهرزاد : « تبتعد عنه » .

عامـــر : ما بك ؟ انت قلت إنني أستطيع .

شهرزاد : ليس بالضرورة معي انا . انا سأظل شيئاً من
خيـــالك .

عامـــر : وأنا متعود على خيالي . عمري لم اعرف المرأة
إلا في خيالي .

شهرزاد : انظر حولك . ابحث عن امرأة حقيقية .

عامـــر : انا لم اقصد سوءاً .

شهرزاد : اعرف « تشير الى الفتاة » هناك امــرأة
حقيقية .

عامـــر : ((كالمأخوذ يتجه الى الفتاة تبتعد عنه)) لماذا

تبتعدين ؟ أنا انسان وانت انسانة . انـا لن اعاملك كما عاملك الآخرون . لن اعتبرك سلعة سأعاملك كرفيقة عمر . ((شهرزاد تختفي دون أن ينتبه اليها احد))

الفتــاة : وفر كلامك . وابحث عن غيري .

عامـــر : اترون ؟ هي تشكو من سوء معاملة الناس لها تقول انهاتحلمبرجل يحترمها ويحبها. حين اعاملها معاملة لائقة تنفر مني . أنا لا احتاج إلا لمن يعاملني كانسان عندها سترين كم انـا لين وطيب وحنون .

الفتــاة : قال الصقر يوماً للديك : انت عديم الوفاء ايها الديك . يأخذك الناس بيضة فيحضنونك ثم يربونك صغيراً حتى تكبر . ومع ذلك ما ان يقترب منك احدهم حتى تقفز هارباً . بينما أنا يجلبونني من الجبال صقراً كبيراً وسرعان ما أتآلف معهم فقال له الديك : لو انك رايت الصقور تعد للطبخ بالاعداد التي رايت فيها الديوك لكنت اشد مني نفوراً .

الفتــاة : لا تحتمي بالقصص والحكايات كما علمتك

شهرزاد . ((ينتبهون الى اختفاء شهرزاد)) .

واحـد : اين ذهبت ؟

واحـد : كانت هنا . كيف اختفت ؟

عامـــر : حتى شهرزاد هربت . حتى الخيال يهرب .

واحـــد : من سيكمل لنا الحكايات ؟

عامـــر : ((بحزن)) حين تعود شهرزاد سيكتمل كل شيء .

واحـــد : ولماذا لا تكملها نحن ؟

واحـــد : لا نستطيع .

واحـــد : لا نعرف

واحـــد : هي قالت إن الحكايات من صنعنا وانها هي نفسها من صنعنا . دعونا نحاول .

عامـــر : ستضيع النكهة من الحكايات . وجودها وحده كان له طعم خاص .

واحـــد : وجود المـــرأة ؟

عامـــر : المرأة . نعم . ولكن شهرزاد كان لها طعم خاص .

واحـــد : هي خيـــال .

عامـــر : ولتكن خيالاً . المرأة الخيال تكلمنا كما نحب ولاتنفر منا كالمرأة الحقيقية. تكلمنـــا وهذا يكفي . ينساب الصـــوت الأنثوي النـــاعم في أذنيكَ وهو موجه اليكَ فقط . الصوت العذب الذي يخلع قلبكَ وأنت تسمعه بالصدفة من وراء الباب . ما الذي يفعله بكَ حين يوجه إليكَ وحدكَ ؟

واحـد : كأنك لم تسمع صوت امرأة من قبل .

الزوج : لو كنت متزوجاً لتمنيت أن يختفي صوتها .

عامـر : أنا أتحدث عن شيء آخر . لا تستطيع أن تفهمني : هذه أول مرة في حياتي أسمع صوت امرأة يوجه إليّ أنا .

واحـد : ليست مشكلة . نعيد شهرزاد .

واحـد : كيف ؟

واحـد : هي قالت إننا اخترعناها . نخترعها من جديد .

واحـد : فلنحاول : « ينادون » شهرزاد ! شهرزاد !

« يتجولون في المسرح . يقفز كل منهم الى مكان » شهرزاد . عودي إلينا يا شهرزاد . يهلوّون تدريجياً ثم يبدؤون بالغناء الذي يتصاعد من همهمة الى أصوات واضحة .

يـا ليـت هـذا كلـه

فيمـا مضـى لـم يكـن

دهـر تـولى وانقضـى

عني كطيـف الوسـن

يـا ليتنـي لـم أره

وليتـه لـم يـرني

أهــــدرت فيــه عيشتــي

لكــن ببخــس الثمــن

وليــس لــي مــن جنــة

وليــس لــي مــن سكــن

اسرح الطــرف ومــا

لــي دمنــة فــي الــدمــن

« يهذا الفنــاء ... يسود صمت »

واحــد : لن تمــود .

واحــد : « بعزم » يجب ان تكمل الحكايات .

واحــد : جاء الصباح . الحكايات في الليل .

واحــد : الليل ؟ ما هو الليل؟ قليل من الظلام .

واحــد : «ضاحكا» قليلٌ من الظلام يفرح قلب الحكواتي .

واحــد : ولكن الظلام موجود . موجود فيّ قلوبنا .

حســون : يا اخي بالله عليكَ دعكَ من هذه الالفــاظ . تريد أن تورّطنا .

واحــد : لم يقل إلا الحقيقة .

عامــر : وافرض انها الحقيقة . هلْ يجب ان تقالْ الحقيقة دائما ؟ اتعرفون الى اين يوصلنا قولْ الحقيقة ؟ الحقيقة زيادة على حياتنا .... ويجب أن تزول من أذهاننا واحلامنا وذاكرتنا.

السجون كلها بنيت من أجل من يتحدثون عن الحقيقة. العصي والسياط والزنزانات واقبية التعذيب وساحات الاعدام كلها وجدت من اجل من لا تزال الحقيقة موجودة في ذاكرتهم.

واحد : انت خائف الى هذا الحد ؟

عامر : طبعاً خائف . خائف . وانا أملك الشجاعة الآن للاعتراف بخوفي . انا مثل اي واحد من شعب كسرى . لو رأيت الملك عارياً لما تجرأت على الإشارة لذلك. كنت سأعجب بالقميص وكنت ساحلم ان البس مثله. كنت ساجبر نفسي على ان احلم به . ارحموني . ارجوكم . لا تجبروني على تعرية نفسي اكثر من ذلك ((يعود اوراق الكتاب الممزقة بجمعها بحنان » اي جنون دفعني الى تمزيقه ؟! كنت استمتع بتلك الاوصاف والمشاهد . اقراها واحلم بها لانني لم اجرؤ على محادثة امراة في حياتي .

الفتاة : « بتاثر » طالما ان الامور هكذا سنكمل الحكايات .

واحد : انت تكملين . انت حكيت منذ قليل حكاية عن الديك والصقر ، حكاية جميلة . حاولي.

الفتاة : يرجع بنا الكلام الى الحلاق مع قيصر ذي الاذنين الطويلتين .

واحـــد : نبدأ الحكاية من الخوف .

واحـــد : خـــوف من ؟

عامـــر : خوف كسرى من انكشاف سره

حســـون : لا. بل خوف الحلاق. الحلاق الآن هو الاكثر خوفاً ــ لان السر صار معه . سر لغيره . ليس سره ليتصرف به كما يشاء . سر قيصر .

الفتـــاة : « لحسون » انت الحلاق .. اكتشفت ان لقيصر اذنين كاذني الحمار وعدت الى البيت مهموماً . في البيت ليس هناك إلا انت وزوجتك « تسحب الزوجة .. ونتركهما معاً . »

حسون (الحلاق) : « يتحرك متوترا »

الزوجـــة : الا تقول لي ما بك ؟

الحـــلاق : آخ . آخ . آخ لو تعرفين ما بي .

الزوجـــة : احك لي . انا زوجتك .

الحـــلاق : زوجتي ؟ وهل ستحفظين السر ؟

الزوجـــة : يوه . طبعاً احفظ السر .

الحـــلاق : تحفظه . تحفظه وهي اكثر حبا في الثرثرة من حلاق .

الزوجـة : هل نسيت انك حلاق .

الحلاق : حلاق ولا استطيـع أن اتكلم . ليتني كنت كنت اسكافيا او حدادا أو سائس خيل . هل كان من الضروري أن اصير حلاقاً ؟ كله منك انت التي كنت تنقين مثل الضفدع : الحلاق شغلته نظيفة ومربحة . انبسطي . ها قد صرت حلاقاً .

الزوجـة : الآن تقول هذا الكلام ؟ بعد ان فتحها الله عليك وصرت تحلق للملك ؟

الحلاق : آخ . آخ . ليتني كنت احلق للمساجين وللمجذومين ولم احلق للملك . اتظنين ان الحلاقة للملك سهلة ؟

الزوجـة : هل انزعج من كلامك ؟

الحلاق : يا امرأة حين احلق للملك اخرس . لا افتح فمي . حتى يدي ترتجف .

الزوجـة : هل جرحته وانت تحلق له ؟

الحلاق : لا . لا . لم أجرحه .

الزوجـة : خائف من ان تجرحه إذاً ؟

الحلاق : خائف ؟ طبعاً خائف . لا يمكن إلا ان أجرحه. حين يخلع قلنسوته وتاجه ويسلمني راسه . . يا إلهي . لا اعرف اين اضع يدي . (تهدي

كأنما لنفسه » من سيصدقني لو قلت ؟ ماذا

سيكون جزائي لو قلت ؟

الزوجـة : انا ارى أن لا تقول لأحد . لو عرف الناس انك تحلق للملـك سيحسدونك ويصيبونك بالعين .

الحـلاق : فليصيبوني بالعين . وبالأنف .. بالأذن .. آ .. ماذا ؟ هل قلت الاذن؟ انا لم اقل شيئاً .

الزوجـة : « محتارة » ماذا قلت ؟ لم تقل شيئاً .

الحـلاق : إن كنت قلت شيئاً سأقتلك . فهمت ؟ اقتلك . والله العظيم اقتلك . اصدقيني القول : هل فهمتني ؟ انا لك اقل شيئاً .

الزوجـة : بسم الله الرحمن الرحيم . جن الرجل . يا ابن الحلال انت لم تقل شيئاً . قلت لي فقط انك تحلق للملك وتخاف ان يحسدك الناس .

الحـلاق : هذا فقط . لم أقل أي شيء آخر . مفهوم ؟

واحـد : « معلقاً » يا اخي نشفت دم المرأة . انت فعلاً لم تقل شيئاً .

الزوجـة : « تقترب من الحلاق مواسية بحنـان » ابـا الفضل . ماذ اجرى لك ؟ منذ أن صرت تحلق للملك وأنت تائه الذهن . صحيح ان الوصول

للملوك ليس سهلاً .. ولكن غداً تتعود حتى
انك ستتجرأ وتحكي له حكاياتك وتضحكه
بطرائفك التي لم تسمع آذناه شبيهاً لها من
قبل .

الحلاق : ((يقفز)) وتقولينها ؟ بهذه البساطة ؟ ((يندب))
كانت ساعة نحس يوم عرفتك وعرفت أهلك .

الزوجة : بسم الله الرحمن الرحيم .. يا عيني يا ابا
الفضل .. ماذا جرى لك ؟ كنت اظن انك
ستتعود بسرعة .

الحلاق : ((نادباً)) أتعود . ((كأنما لنفسه)) اتعود ..
طبعاً . اتعود

الزوجة : ((بمحبة)) تتعود وتنام ملء جفونك .

الحلاق : ((مردداً)) وأنام ملء جفوني .

الزوجة : تتخلص من القلق والكوابيس التي تطاردك .

الحلاق : ((خائفاً)) الكوابيس ؟

الزوجة : الكوابيس التي تجعلك تهذي في نومك .

الحلاق : أهذي ؟ ((ينتفض كالملسوع)) أهذي ؟ ماذا
اقول ؟ بسرعة . اخبريني . ماذا أقول ؟

الزوجة : ((خائفة)) تقول كلاماً غير مفهوم .

الحلاق : وانت ؟ لماذا لا تنامين ؟ لماذا تسهرين بعد أن

انام وتستمعين لما احكيه في نومي ؟ تتجسسين
علي ؟ تريدين ان تخربي بيتي ؟

الزوجـة : ابا الفضـل !!

الحـلاق من كلفك بذلك ؟ اعترفي . هـل استـدعاك
الملك ؟

الزوجـة : انا ؟ يستدعيني الملك ؟ يا حسرتي . قسماً
بالله كأنه جرى لعقلك شيء .

الحـلاق : اكيد انـه استدعـاك . ((يـردح)) ولمـاذا
يستدعيك ؟ لكي يضمك الى جواريه ؟ وهل
هو منحوس مثلي لكي يجبر نفسـه بهذا الجسد
المهترىء ؟ انا مجبور . لماذا يستدعيك إذن ؟
يستدعيك ليقول لك : راقبي أبا الفضـل .
أنت أقرب الناس اليه . راقبيه وانقلي لنا
ما يحكيـه . يسخرونك وانـت لا تعرفين
العاقبة . السر الذي يخافون ان ابوح به خطير .
خطير . ولو انني تحدثت به في نومي وعرفت
انت سيقتلـونني لكنهم سيقتلونك ايضاً .
وسيقتلون جيرانك ايضا لانهم يعرفون انك
تثرثرين مع جيرانك وان لسانك لا يدفا في
فمك طوال النهـار .

الزوجـة : ((بمسكنة)) انا لا اعرف ما الذي تتحدث عنه .
صدقني .

الحـلاق : آخ . آخ . ((يتمشى مبتعداً عن الجميع)) .

الفتـــاة : وصار الحلاق المسكين يخرج الى ضفة النهر وحده ليلاً لينام هناك . لم يعد واثقاً من النوم في بيته . صار ينام وحده ((الحلاق يتمدد لينام)) ولكنه في منتصف الليل كان يهب من نومه كالملسوع .

الحـلاق : ((يقفز مذعوراً)) آه . آه . من هناك ؟ هل كان هناك احد ؟ هل سمعني احد ؟ هل قلت شيئاً ؟ ((يركض هنا وهنـاك ليتأكد ثم يعود متوتراً الى حيث كان نائماً .. يحفر بيديه في الارض ثم ينحني على الحفـرة .. يتلفت حذراً .. ثم يهمس للحفرة)) للملـك اذنان كاذني الحمار . (يتنهد مرتاحاً بعد ان قالها ثم يسترخي وينام)) .

الفتـــاة : وظل على هذه الحال اياماً عديدة .. كلّ يوم يحفر حفرة ويهمس لها ((تهمس)) للملـك اذنان كاذني الحمار . ومن هذه الحفر صــار القصب ينمو ((المجموعة تمثل نمو القصب بالتمدد على الارض ورفع الايـدي والارجل بحيث تبدو الايدي والارجل كالقصب)) .

الفتـــاة : وحين صارت الريح تمر في القصب كان يتمايل (يتمايلون) ويصدر عنه صوت همس بدا يعلو ، ويعلو ، وصار الهمس كلاماً واضحاً ..

المجموعة : ((من بين القصب يصدر الصوت مغنياً))للملك
أذنان كأذني الحمار . للملك أذنان كأذني
الحمار .

الملك : ((صارخاً)) آ . القصب . إقطعوا القصب
كله . جففوا النهر . احجبوا المطر . اقطعوا
الطريق على الربيع ..

واحد : هل يستطيع الملك منع المطر وتعطيل الربيع ؟

الزوجة : الملك قادر على كل شيء .

الملك : اما هذا الحلاق اللعين فهاتوه إلي . ((يجلبون
الحلاق)) اخلعوا عنه ثيابه . ((يعرونه))
هاتوا عيدان القصب . ((يجلبون العيدان))
قصوها بالطول. ((يفعلون)). احزموها حول
جسده. ((يحزمون عيدان القصب المقصوصة
حتى تحيط بجسده كاملا .. يتقدم الملك
وينظر اليه بتشفٍ)) سأعاقبك بما اقترفته
((يشرح الملك للآخرين)) حين تسحب عود
القصب المشقوق هكذا ((يسحبه)) فإن العود
سيجرف معه الجلد واللحم على طول الجسد.
((الحلاق يصرخ متوجعاً)) على واحد منكم أن
يأتي كل ساعة ليسحب عوداً كما فعلت .

واحــد : ويلاه . القصب يسحب اللحم معه .

الفتــاة : ولكن كان هناك ما هو اهم من قرار قيصر بقتل الحلاق .

((في الطرف الاخر من المسرح واحد يبري قصبة كالقلم ثم يكتب بها وهو يغني مايكتبه)) للملك أذنان كأذني الحمار . ((واحد آخر ينجر ناياً وينفخ فيه اللحن نفسه .. الفتاة تتناول قصبة وتجعلها عصا للرقص وآخر يضرب لها ايقاع اللحن وهي ترقص عليه)) .

عامــر : ((يصرخ)) يكفي ! يكفي ! ((يركض بحركات هيستيرية ويدفع الآخرين . يفسد مكياجهم أو يبعدهم عن أماكنهم) انتهينا . انتهينا من الحكايات والتمثيل واللعب . انتم لا تعرفون اية مخاطرة تقودنا اليها .

الفتــاة : مابك ؟

عامــر : ((يتجاهلها ويخاطب الآخرين)) شهرزاد لعبت معكم واختفت . هذه ((يشير الى الفتاة)) لا تعرف كيف تلعب . هذه ستخرب بيوتكم ستورطكم ورطة لا تنتهون منها حتى اولاد اولادكم .

واحــد : افهمنا . ماذا في الامر ؟

عامـــر : يا عمي مالنا وللملوك ؟ ((للفتاة)) منذ متى تعرفين حكايات عن الملوك ؟

الزوجـة : يوه ، نتسلى !!

عامــر : تتـــلى ((للزوج)) زوجتك تريد أن تتسلى .. وبماذا ؟ بالملوك .

الـزوج : وما الذي نفعله ؟ لعبة لا أكثر .

واحـد : كان الملوك يعرفون بلعبتنا .

عامـــر : يعرفون كل شيء .

حسـون : الملوك فوق . فوق . لا يروننا . لا يعرفون اننا موجودون .

واحـد : واذا عرفوا نظروا الينا من فوق فراونا مثل النمل .

عامــر : نعم . وعند الضرورة يدوسوننا كالنمل .

حسـون : لا يعاقبون الا المخطيء . وتضييق الملوك علينا ليس الا من ذنوبنا .

عامــر : صحيح ؟ ذنوبنا ؟ تذكرني بالحجاج يا رجل . تذكرني بما قاله لأهل الكوفـة .

الحجـاج : ((يقفز أحدهم (ياسين) فوق الخشبة ويلقي خطبة الحجاج وهو يغطي إحدى عينيه على انه اعور)) يا أهل الكـوفة ! اترون انـي

قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج وقد علمت
انكم تصلّون وتزكون وتحجّون ! بل قاتلتكم
لاتامّر عليكم وعلى رقابكم . وقد آتاني الله ذلك
وانتم كارهون. الا ان كل مال اوم دم اصيب
في هذه الفتنة فمطلول . وكل شرط شرطته
فتحت قدميّ هاتين . والله لالحونكم لحي
العصا ولاقر عنكم قرع المروه ولاعصبنكم
عصب السلمه؛ ولاضربنكم ضرب غرائب الإبل.

وإني اقسم بالله لآخذن الولي بالمولى والمقيم
بالظاعن والمقبل بالمدبر والمطيع بالعاصي
والصحيح منكم في نفسه بالسقيم ، حتى يلقى
الرجل منكم اخاه فيقول : انج سعد فقد
هلك سعيد .

واحد : لقد خلطت بين الحجاج وبين زياد بن ابيه .

عامر : وما الفارق بينهما ؟ هما شخص واحد .

شخص واحد متكرر عبر آلاف الاسماء .

حسون : اما كان الاسلم أن نبقى عند حكايات الملوك ؟

المرأة : والله معك حق. زودوها . اسمعوا . كلّ مرة
تأخذ الرجالُ الحديث ولا يتركون لنا فرصة
الكلام . أنتم تتهمون الملوك بسبب حسدكم
لهم وتحسدونهم لأن الله حرمكم واعطاهم .

عمرنا لم نسمع عن الملوك هذه القصص .

الملوك ناس اكابر . اخلاقهم عالية . لديهم
الطعام والملابس والمجوهرات . يربون اولادهم
تربية عز . لهذا يقولون : فلان مؤدب مثل

اولاد الملوك . الملوك يحب كل منهم الآخر .

وابناؤهم الامراء يركبون الخيول الاصيلة .

ويعشقون الفتيات الجميلات فيغنون لهن ويكتبون لهن الشعر . وحين يتحول الامير منهم الى ملك تاتي اسرته كلها لتبارك له ويعمل لهم حفلة تاخذ العقل .

واحد : ولكن شهرزاد حكت لنا عن ملك صيني متنكر لم يستطع ان يدخل قصره .

المراة : هذا حادث صغير . ينتهي ويعود الى قصره ليحكي لاسرته ويضحكهم على الحادثة . حتى انه يكافىء الحراس .

الفتاة : ولكن ملك الصين لم يحدث له ذلك . الحارسان اللذان لم يعرفاه صارا يسخران منه . وبما ان رئيس الحرس نائم صارا يلهوان به .

((عودة الى الحارسين والملك . احد الحارسين يدفع الملك فيلقيه ارضا . الاخر يجره من رجله)) .

حارس (١) : ((ينظر الى حذاء الملك)) انظر . لقد لبس تاجه بالقلوب .

الفتاة : وفي هذه الاثناء مر ابن اخيه وهو احد الامراء

((تحول خصلة من شعر تحت انفها لتصبح كالشاربين وتغير صوتها لتحكي مثل الامير))

ماذا يجري هنا ؟

الملك : ((يركض الى الامير)) لو نسي نو . ابن أخي. تصور هذا الغبي لم يعرفني .

المرأة : وهكذا يتوضح الامر وتنتهي القصة .

الزوج : دائما مستعجلة . انتظري ماذا سيحدث .

الامير : ((للحارسين)) كيف سمحتم لهذا الرجل بالاقتراب من هنا ؟ الا يمكن ان يكون خطرا علينا او على الملك ؟

الملك : لو نسي نو . الم تعرفني ؟ انا عمك الملك .

الامير : ((يدفعه)) ايها الحارس . اقتل هذا المجنون لكي يكون عبرة لمن تسول له نفسه الاقتراب من حمى الملك او انتحال شخصيته .

((الحارس يشهر السيف ويضرب الملك بسرعة فيقتله . يسود الوجوم))

المرأة : ((وقد اذهلتها الدهشة)) لم يعرفه ؟ قتله ؟

الفتاة : بل عرفه . ولهذا امر بقتله .

المرأة : ((تشهق مستنكرة)) غير صحيح . الملوك

لا يفعلون ذلك . لماذا يقوم شخص ما بقتل عمه ؟

الفتـاة : لأن الأمير كان طامعاً بالعرش . وقـد وجـد الفرصة ملائمة في ان يقتل الملـك كأي رجل عادي . في الصباح سينكشـف الأمر . ولكن الخطأ لم يعد من الممكن الرجوع عنه . الملك مات . سيستلم الأمير مكانه .

عامـر : يا جماعة . يا جماعة . بحق الله . ما لنـا ولهذه القصص ؟!

حسون : يا اخي . صرعتنا . نحن احرار . دعنا نلعب على حريتنـا .

عامـر : الآن صرت تتفلسف وتتحدث من الحرية ؟!

حسون : طبعاً . انا لا أستطيع ان اعيش دون حرية .

عامـر : لا تستطيع ؟

حسون : لا .

عامـر : لماذا ؟ هل تريد ان تكتب ادبا ؟

حسون : انا ؟ لا .

عامـر : لا شعر ولا قصة ولا مسرح ولا صحافة ؟!

حسون : مالي ولهذه الأمـور ؟

عامــــر : تريد أن تشتغل في الســياسـة إذاً ؟

حســون : أعوذ بالله من السياسة .

عامــــر : ربما كنت تريد أن تشكـــل حــزباً سياسياً أو تنضم الى حزب سياسي .

حســون : لا . لا . اطمئن من هذه الناحية .

واحــد : انتبه يا حســون. يريد أن يسحبك من لسانك.

حســون : ولا يهمك . أنا أشطر من الذين خلفوه .

عامــــر : يعني ا. ليست سياسة تماماً . ليس قلب نظام الحكم . يعني : اعادة توزيع الثروة . هؤلاء الأغنياء يتمتعون بكل شيء ونحن محرومون من كل شيء .

حســون : القناعة كنز لا يفنى .

عامــــر : ورغم القناعة .. لا بأس بشيء من العدل . ليس من الضروري أن تبقى الأموال مكدسة عند هؤلاء اللصوص ونحن لا نشبع اللقمة .

حســون : الله يرزق من يشاء .

عامــــر : ها ... تريد أن تحب وتستمتع بوقتك مع النســاء .

حســون : اعوذ بالله من الحرام .

عامــر : معناها تريد أن تشرب وترقص وتعربد .

حســون : معاذ الله .

عامــر : تريد الحرية ولا تريـد ان تعبـر بالأدب او بالسياسة . لا تريد توزيع الثروة ولا الحب او النساء أو الخمر . لا سياسة ولا فن ولا حياة ((يصفعه صفعة عنيفة مفاجئة)) كلب ابن الكلب . لماذا تريد الحرية إذا ؟ ((الجميع يتوترون)) .

حســون : لماذا تضربني ؟ ((ينسحب جانباً وهو يضع يده على خـده)) .

واحــد : ((يمسك بعامر)) عيب عليك . لماذا تضربه ؟

عامــر : اتركوني . فلقونا بأحاديثهم عن الحريــة اريد ان اعرف لماذا تلزمهم الحرية ؟ مــاذا يريدون أن يفعلوا بها ؟

حســون : ((وحده وهو يكاد يبكي)) ومع ذلك أريد أن اكون حراً . لا اعرف لماذا تلزمني الحرية الآن لكنني يجب أن اكون حراً . يجب أن اتحرر من الخوف ... تسالني عما سأفعله بالحرية الآن وهي ليست معي .. أستطيع أن أسأل اي واحد منكم .. ماذا ستفعل لو أعطيتك عشرة ملايين ليرة دفعة واحدة ؟ لا يمكن أن تعرف كيف تجيب على سؤال كهذا .. لأنه

فوق احلامك . ولكن حين يصير معك هـذا
المبلغ ستعرف. وأنا حين أحس انني حر فعلاً
ساعرف ماذا افعل بحريتي .

الفتـاة : ولكننا نعرف ماذا نريد من الحرية وماذا نفعل
بمبلغ كهذا . نعرف ذلك من أحـلامنا .

المـرأة : يا عمي انضبّوا واحلموا .. احبـوا بعضكم
بعضاً وسترون انكم ملوك .

الـزوج : بالحب نصير ملوكاً .

المـرأة : طبعاً .

عامـر : ولكن الملوك لا يعرفـون الحب .

المـرأة : لان كل شيء مؤمن لهم .. يكفيهم أن يحب كل
منهم أهله واولاده .

عامـر : تسمعون ؟ تعالوا لنحكي عن حـب الملوك
لاهلهم واولادهم .

((يتناوب الكلام معظم افراد المجمـوعة وقد
يقفون وقفة استعراضـية لقول ذلـك او انهم
يؤدونه كالتلاميذ امام معلمهم)) .

واحـد : اتفق المنتصر مع الاتراك على قتل ابيه المتوكل
لكي لا يزيحه عن ولاية العهد .

واحـد : ثم قام المستعين بقتل ابن اخيه المنتصر .

واحـد : ثم قام المعتز بقتـل اخيه المؤيد .

((في مكان جانبي يقف خليفة عثمـاني والى جانبه اثنان من الحرس . امامه يقف رجل بهيئة عالم من علماء الدين)) .

الخليفـة : بما انك واحد من ائمـة المسلمين اريـد ان استفتيك في امر ((العالم ينحني)) اخي يعقوب ما يزال صغيراً . لكنه سيكبر . كل صغير سيكبر . ونحن لا نستطيع ان نمنعـه من ان يكبر . هل نستطيع ؟ واذا كبر قد يطمع في الخلافة . فماذا افعـل .

العـالم : اذا طمع في الخلافة اوقع الفتنة بين المسلمين . وبما ان الفتنة اشد من القتل فالحل هو اتباع اهون الشرين . يقتل اخوكم يعقوب منذ الآن يا مولاي درءاً للفتنة ((الحارسان يمسكان شخصاً ثالثاً ويقتلانه))

واحـد : كان هذا السلطـان بايزيد خـان الاول ابـن السلطان مراد الاول مـن اوائـل السلاطين العثمانيين .

واحـد : اما السلطان محمد الفاتح فقد تولى السلطنـة بعد موت أبيه . وحين انتهى من دفن والده امر

بقتل اخ صغير له اسمه احمد وكان ما يزال يرضع .

واحـد : السلطان سليم الأول عندما استلم السلطنة بمساعي الانكشارية جهز جيشا لمحاربة اخوته واولاد اخوته فقتلهم جميعاً .

واحـد : السلطان مراد الثالث كان حوله خمسة من اخوته فامر بقتلهم جميعا فور تسلمه العرش .

واحـد : السلطان محمد خان الثالث تولى السلطنة بعد موت ابيه مراد الثالث وكان له تسعة عشر اخاً غير الاخوات فامر بخنقهم قبل دفن أبيه فخنقوا جميعا ودفنوا مع الاب .

ياسين : اسمعوا هذه الحكاية . تنبأ العرافون للملك بأن ابنه حين يكبر سوف يقتله من اجل الاستيلاء على العرش . وخاف الملك فاستدعى وزيره وامره بأن يأخذ الطفل الى الجبل ويقتله . ولكن الوزير اشفق على الطفل فاعطاه لاحد الرعاة ليربيه .

واحـد : هذه قصة اوديب .

ياسين : تشبهها . ولكنها قصة اخرى . هذه من بلاد

ما بين النهرين . وعرف الملك فقتل الراعي والطفل ثم ....

الملك : ((يتمشى بعصبية ثم ينادي بغتة)) استدعوا لي هذا الوزير الحقير .

ياسين : وجاء الوزير فأخفى الملك غضبه .

الملك : هل نفذت اوامرنا ايها الوزير ؟

الوزير : وهل سبق ان احتجت الى السؤال يا مولاي ؟

الملك : انا لا اسألك عادة . ولكن هذه المرة لا بد ان اسألك . فالامر خطير يتهدد حياتي وعرشي . هل تخلصت من الطفل ؟

الوزير : ((مرتبكاً)) طبعا . طبعا . يا مولاي . وإن كانت تلك اصعب مهمة كلفتني بها طوال حياتي . كان الطفل يشبهك يا مولاي .

الملك : قلبك رقيق ايها الوزير . يبدو انك تحب الأطفال .

الوزير : وهل هناك من لا يحب الاطفال يا مولاي ، حتى الوحوش تحت صغارها .

الملك : كلامك جميل يا وزيري . ((يصفق بيديه)) هاتوا الطعام .

الوزير : هل تاذن لي بالانصراف يا مولاي ؟

الملك : لا . ستأكل معي اليوم يا وزيري . ما لم يكن عندك في بيتك طعام افضل .

الوزير : سيكفيني شرف الجلوس على مائدتكم يامولاي .

((يدخل خادم وهو يحمل طبقاً))

الملك : كل يا وزيري .

الوزير : ((يأكل : ثم يلتفت الى الملك)) الا تأكلُ يا مولاي ؟

الملك : سآكل فيما بعد .

الوزير : لا يجوز يا مولاي .

الملك : لا عليك . كل قدر ما تستطيع .

واحد : ((معلقا)) هل يقدم له أكلاً مسموماً .

الوزير : ((ينظر خائفاً الى الطعام))

الملك : ((يبتسم له مطمئنا ويأكل لقمة أو لقمتين)) .. ام ... طيب . اليس كذلك ؟

الوزير : ((يتشجع ويستأنف الاكل)) لذيذ جداً يا مولاي .

الملك : واللحم . هل اعجبك اللحم ؟

الوزير : طري جدا يا مولاي .

الملك : هذه ميزة اللحم حين تكون الذبيحة صغيرة . البعض يخطئون فيذبحون الذبائح الكبيرة

كالتيوس والأكباش بينما الجـداء والحملان لحمها اطيب .

الا توافقني يا وزيري ؟

الـوزير : طبعاً يا مولاي . طبعاً . الحمد لله . شبعت يا مولاي .

المـلك : بما انـك تحـب اولادك ((يضحـك)) حتى الوحوش تحب صغارها . اليس كذلك ؟ هذه كلمتك أنت . لذا قررت إرسال شيء من هذا اللحم لهم . ((يشير بيده فيدخل خادم ومعه سلة)) .

الوزير : اغرقتني بفضلك يا مولاي . يأخذ السلة ويتجه للخـروج))

المـلك : لم يبـق الكثير مـن اللحـم . فوضعت لك الرؤوس والأطراف فقط .

الوزير : كل ما يأتي منك خير يا مولاي .

المـلك : تفقد السلة يا وزيـري . أخشى ان يكـون الخدم قد سرقوا شيئاً من اللحم .

الوزير : ((يمد يده داخل السلة فتخرج براس طفل . يرتجف . ويزعق زعقات هستيرية يلقي بالسلة

وهو يصرخ)) ابني .. اولادي . ((ينهار على الارض وهو يكاد يختنق في محاولته للتقيؤ)).

الملك : ((بهدوء)) غريب. مع ان راس ابني مع رؤوس اولاده ((ينظر الى الطعام)) ومن يستطيع تمييز لحم واحد منهم عن الاخر في الطعام ((يقترب من الوزير ويلكزه بقدمه)) اشفقت ان تقتل طفلاً وانت تعلم انه سيهدد عرشي. حين يتعلق الأمر بعرشي لا اريد لاحد من اتباعي أن يعرف شيئاً اسمه الشفقة . ((يتقدم الى الطعام مرة اخرى ويتناول لقمة)).

الزوجة : ((تصرخ)) وحش . وحوش .

الملك : ((ينظر اليها)) أكل لذيذ . ((يشير الى الوزير)) أساليه .

الزوجة : ((في حالة عصبية)) لا يمكن . لا يمكن . وحشية الى هذا الحد ؟

الزوج : إهدئي يا عزيزتي . هذه حكايات فقط .

الفتاة : تمثيل وتسلية . تعالي نتصور أن الملك وهم.

ياسين : وهم وفيه هذا الدم كله ؟!

الزوجة : الملك وهم . وهم صنعه الناس بأنفسهم ويستطيعون أن يتخلصوا منه حين يشاؤون . الا تذكر كيف كان العرب في الجاهلية يعبدون

الاصنام . ذات يوم صنعوا صنماً من التمر .
اتعرفون لماذا ؟ لان التمر اطيب شيء في
حياتهم . فاخترعوا إلهاً طيب المذاق .
ولذلك فإنهم اكلوه حين جاعوا .

الفتاة : ((تضحك)) أكلوا الصنم . يعني أكلوا ماكانوا
يعتبرونه إلهاً .

ياسين : الملك مثل الصنم . يستمد سلطته من رضوح
الناس . والناس يرضخون لمن ينظم أمورهم
ويؤمن طعامهم وسلامتهم . بالتدريج يهابونه .
ثم يقدسونه . وبعض الملوك غرتهم هذه الهيبة
فادعوا انهم آلهة .

واحد : فالملك بيده الحياة والموت .

واحد : يرزق من يشاء .

واحد : هو الذي يخصب التربة .... والبشر .

واحد : ويساعد القطعان على التكاثر .

واحد : ويساعد البحار على ان تمتلىء بالأسماك .

واحد : والاشجار على ان تحمل الثمار .

واحد : يشفي المرضى .

واحد : يحرك الرياح .

واحـد : يتحكم في ظهور الشمس وغيابها .

واحـد : وينزل المطر ويحجبه .

واحـد : احد الملوك حين نزل المحل بقومه طلب من السماء ان تنزل المطر وحين لم تفعل قضى النهار كله وهو يطلق سهامه على السماء .

الزوجـة : يعني .. صار يصدق انه إله .

واحـد : والناس كانوا يصدقون . ولذلك حين ينعدم الخير ويحل القحط وتحدث المجاعة كانوا يجيئون الى الملك ويطالبونه بكشف الغم عنهم .

واحـد : بما أنه هو صانع المطر .

واحـد : فهو المسؤول عن انحباس المطر .

واحـد : في بعض انحاء غرب افريقية حين تخفق الصلوات والقرابين التي يقدمها الناس للملك من اجل المطر فإنهم ينقلبون عليه فيقيدونه بالحبال ويسحبونه بالقوة الى قبور أسلافه لكي يحصل منهم على المطر .

واحـد : وحين يفشل يقتلونه .

واحـد : في جزيرة في جنوب المحيط الهادي كان الناس يعتبرون ملوكهم مسؤولين عن حالة الطعام في

الجزيرة ولذلك كانوا يقتلون الملوك كلما حدثت مجاعة . وبعد مقتل هؤلاء الملوك واحدا بعد الآخر لم يعد هناك من يجرؤ على تسلم الملك وبهذا انتهت الملكية من الجزيرة .

الفتـــاة : وتقول احدى الحكايات ان ملكاً كان يعتبر نفسه إلهاً .

((الجميع يمثلون .. احدهم يمشي كملك .

الآخرون يسجدون له)) ومات الملك. ((يستلقي الملك أرضاً فيقوم الآخرون بحركات ندب صامتة)) فجاء بعده ملك ((ينهض الملك نفسه. الآخرون يبدؤون الرقص فرحين)) وهكذا مات الملك الاله ، عاش الملك الاله .. الى أن جاء يوم مات فيه ملك إله ولم يعين ولياً للعهد ((الجميع يحملون جثة الملك ويسيرون بها)) فاتجه الجميع الى حكيم الحكماء لاستشارته ((يضعون الجثة أرضاً ويتحلقون حولها بصمت حزين . احدهم يقف على أنه حكيم الحكماء)) .

الحكيـــم : سأقول لكم حكمتي حول هذه المسألة وأحدد ولي العهد .

((يتطلع الآخرون اليه .. ثم ينهضون ويتقدمون منه وكأنهم يريدون قتله. وخلال ذلك يدوسون الملك الميت . الحكيم يبتعد خائفاً . يتسلق

مكانا عاليا ليصبح بمناى عنهم .. كان يمسك حبلاً من حبال المسرح ويتسلقه . ثم يقول حكمته وهو معلق فوقهم)) .

الحكيـم : لقد فقدنا ملكنا . وخسرنا رمز المجد والعظمة.

كان جلالته يحمل في أعماقه سراً إلهياً وها هو الآن مسجى بين أيدينا محاطاً بهالة القدسية.

وسره الإلهي كامن فيه . والذي سيتولى الملك بعده يجب ان ينتقل إليه هذا السر الإلهي أولاً . ((يتوقف ليلتقط انفاسه والآخرون يحدقون إليه)) .

الحكيـم : وامامنا وقت قليل . قبل دفنه بأكبر مظاهر الإجلال والتقدير والاحترام والتقديس . إما ان ندفن سره الإلهي معه واما ان ينتقل الى واحد منكم ((يلهث بسبب وضعه الصعب وهو معلق)) من يريد أن يتولى الحكم بعده يجب ان يأكل قطعة من جسد المرحوم لكي ينتقل السر إليه . ((يتبادلون نظرات ثم يتطلعون الى الجثة)) .

الحكيـم : ولكن هناك اكثر من واحد بينكم يريد أن يصبح ملكاً .. فمن يأكل أكبر قطعة من جسد المرحوم المغفور له يأخذ اكبر قدر من سره .

((يتبادلون النظرات . يلتفتون الى الجثة .

وبغتة ينقضون عليها .. ويبدأ الاكل .. تظهر من بينهم تارة يد وتارة قدم وتارة رأس ويشتد الحماس بهم فيبدأ العراك بينهم وتلمتع

السكاكين التي تشهر وتطعن . ((تخفت الإضاءة عنهم تدريجياً ويبقى التماع السكاكين فقط . صوت سيارة الشرطة .

بعضهم يهرب . اصوات اوامر : اقبضوا

عليهم)) .

((في جانب آخر من المسرح . . الفتاة جالسة

تقرأ في كتاب .

الفتاة : لويس الرابع عشر .

الملقب بالملك الشمس .

غالباً ما كان يجلس على كرسي مثقوب .

وفي ليلة حالكة السواد .

عند نهاية حكمه .

نهض الملك الشمس من سريره .

ومضى للجلوس على كرسيه .

فاختفى .

صوت : ((متوسلاً)) كنا نحلم فقط .

صوت آمر : تحلم دون أن تنام ؟ سأمنع عنك الأحلام حتى في نومك .

((صمت تام . الفتاة تنتظر صوتاً آخر

واستكمال التحقيق فلا تسمع شيئاً . يدخل

سليمان وسعيد وهما يتمايلان من السكر)) .

سليمـــان : ((يغني)) واذا سـكرت فانني رب الخورنــق والســدير .

سعيــد : ((وهو يشرب)) أين منـــا اذا تعاورنا السكر فتهنا الملوك والأمراء .

سليمـــان : أين منا الملوك والأمراء ؟

((يخرجان وهما يكرران العبـــارة)) .

الفتـــاة : ((بهدوء وهي تطوي الكتاب))

ونرى باليدين ما يشبه الناس وما خلت انها اشياء ((تنطفىء الاضاءة وهي تكرر)) ونرى باليدين ما يشبه الناس .

النهايـــــة

مصـــادرة الاحـــلام

حين طالبت العقول المتحجرة ، التي تلبس لبوس الطهارة ، باتلاف ((الف ليلة وليلة)) ـ لانها عمل ماجن ـ صار واضحا الى اين يمكن ان يصل بنا هذا التحجر لو انه استطـاع ان يتحكم بحياتنا .

فالحكم على عمل كهذا ، وبهذه الطريقة ، ليس تعسفا رقابيا فاضحا وحسب ، بل انه تطاول على امرين هامين ولهما دلالاتهما الخطيرة .

اولا هو تطاول على المخيلة الانسانية ـ ابداعية كانت ام غير ابداعية . وهذا التطاول ينطلق من عقلية تهدف ، مثلما كانت بعض الديانات البدائية تحـاول ، ان تضبط احلام الناس . فالحلم ، حلم يقظـة ام نوم ، مسـؤولية يعاقب الانسان من اجلهـا او يثاب .

وهذه المحاولة تتطلع الى مستحيل . وتحاول ان تحقق ، عن طريق القسر والامر ، ما كانت تطمح الى ان يصل الانسان اليه بنفسه : النقاء والصفاء والتحـرر من الغريزة وضغط الجسد . تطهير بالقوة وتطهر الادعاء .

ولا تهتم عقلية كهذه بفهم الامـور على حقيقتها بل هي تكتفي بتحقيق مظاهرها . الادعاء ، بما فيه من تشجيع على الكذب والرياء والمخاتلة والمخادعة والتملق ، ايسر من فهم الحاجات الحقيقية والاعتراف بوجودها ومعالجتها .

ويحدث هنا إيهام مزدوج . الآمر يوهم نفسـه انه حقق ما اراد لانه استطاع ان يجبر الناس على عدم اظهار حقيقتهم .

والمأمور يوهم الآمر انه قد تغير حتى تطابق تطابقا تاما مع الاوامر .

وبما ان الامر هنـــا يتعلق بالحلم والرغبة والفريزة فان هذا الايهام المزدوج يتحول الى كوميديا سخيفة تبعث على السخرية او الرثاء اكثر مما تبعث على الضحك .

الآمر يعرف انه لم يحقق فعلا ما يصبو اليه فيضطر الى خداع نفسه بتجاهل بحث الموضوع واجبا رالآخرين على عدم بحثه : اي اجبارهم على عدم البوح باحلامهم او عدم الاعتراف بوجود هذه الأحلام لانها اعتـــراف بوجود ما لا يقـــع تحت السيطرة . والمامور يحلم ويزيده القسر رغبة في الحلم فيعيش حياة سرية مليئة بالأحلام او ما يشـبهها ، ثم يتعامل سرا مع معطيات قريبة من احلامه لكنها تفتقـد الطعم والشرعيـة والعلنية والنور .

وبالتالي فان اناسا سيتحركون متظـاهرين بانهم على مقاس الاوامر . وهم يعيشون حياتين معا . ولهم رأيان وقولان . لهم ظاهر وباطن متناقضـــان تناقض الطهـارة والـدنس . فيزدادون مقتا للطهارة التي يجبرون عليهـــا مثلما يزدادون احساسا بالدنس والقذارة لانهم يبطنون ما يبطنون .

ثانيا : هو تطاول على حقيقة تاريخية يجب إخفاؤهـــا والتظاهر بانهـا غير موجودة .

وهذه لا تقل سخفا عن الاولى . في الأولى تظاهر بعـــدم وجود الشيء في النفوس . وفي الثانية تظاهر بان شيئا ما قد حدث في التاريخ ويكفي اتلاف كتاب او منع تداوله للتظاهر بانه لم يكن موجودا ، وبالتالي الادعاء بان صفحتنا في التاريخ بيضاء لا تشوبها شائبة (اذا وافقنـا على اعتبار الكتاب شائبة) .

سنتظاهر ، اذن ، ان تراثنا خال من القصص والحكايات التي فيها ((مجون)) . وهذا سيدفعنا ، ضمن منطق متوال، الى ((تنقيح)) معظم كتب التراث لشطب الكلمات والأبيات والحوادث التي تدخل في باب ((المجون)) .

هي عملية غسيل وهمي للتاريخ توازي عملية الغسيل الوهمي الآخر للعقول والنفوس والغرائز .



وبدل مجادلة عقلية كهذه لماذا لا نقدم اعترافاتنا علنا . هل كان يمكن لهذه الكتب ان تبقى ويتم تداولها وترجمتها وتوريثها من جيل الى آخر اولا أنها كانت تعبر عن شيء هام بالنسبة للناس . وبمقدار ما يمكن ان تدل فيه هذه الكتب على أننا سلالة بشر أسوياء كانت لديهم مطامحهم وكبرياؤهم وعزتهم وشهواتهم وظرفهم وخيالهم وإبداعهم ، فانها تدل أيضا على اننا نحن ايضا أسوياء بالمقدار ذاته .

باختصار نحن الذين كتبنا ((الف ليلة وليلة)) . ونحن نعيد كتابتها في كل جيل . ومثلما كان الرواة الشفويون يطورون القصص التي يروونها حسب كل مكان وبيئة ومجتمع فاننا نحن ايضا نطور في ((الف ليلة وليلة)) لنجعلها ملائمة لنا ، ولنجعلها قادرة على التعبير عنا .

والذين عادوا الى قصص ((الف ليلة وليلة)) ، أو غيرها من تراثنا ، ليعيدوا انتاجها في أعمال ابداعية معاصرة كانوا يفعلون ما اشرت اليه ولكن بعد اخضاع هذه القصص الى المعالجة التي يحتاج اليها العمل الابداعي (قصيدة ، قصة ، رواية ، مسرحية) . وبعملهم هذا كان المبدعون يعترفون

صدر للمؤلف

- محاكمة الرجل الذي لم يحارب
- كيف تركت السيف
- ليل العبيد
- هملت يستيقظ متاخرا
- لو كنت فلسطينيا
- الوحوش لا تغني
- زيارة الملكة
- القبض على طريف الحادي
- الميراث
- الخادمة
- اللعبة ـ مسرحية للمعوقين جسديا
- حال الدنيا ؟
- القيامة ـ الزبال ـ مونودراما

عدوان ، ممدوح ، حكايات الملوك ، مسرحية ، الطبعة الأولى ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ١٩٨٩ ـ ١٥٢ ص قطع ١٤ × ٢٠ ، مطبعة اتحاد الكتاب العرب .

دمشق ٢٠٠٠ ـ ١٢ ـ ١٩٨٩

* رقم الايداع بمكتبة الأسد *

حكايات الملوك : مسرحية ـ ممدوح عدوان ط ١ ـ دمشق : اتحاد الكتاب العرب ١٩٨٩ ـ ١٥٢ ص ، ٢٠ سم .

١ ـ ٨١٢٫٠٤١ ع دو ح

٢ ـ ٨١٢٫٠٠٩٥٦١ ع دو ح ٣ ـ العنوان ٤ ـ عدوان

مكتبة الأسد

ع ـ ١٧١١ ـ ١٢ ـ ١٩٨٩



هذا الكتاب

مسرحية تحاول أن تعيد إنتاج قصص (موجودة في ألف ليلة وليلة أو غير موجودة فيها) حيث يستطيع الناس الذين يحلمون ويرغبون ويشتهون، ويخافون أن يضعوا نهايات للقصص تعجبهم لأنها تتلاءم مع ما في نفوسهم، وهؤلاء الناس، هنا، يحلمون الأحلام الصادرة، لكننا، وباعجاز المسرح وحده، نرى أحلامهم هذه أمامنا وكأنها معروضة على شاشة السينما أوالتلفزيون... أو على خشبة المسرح

ل.س داخل القطر
...طار الوطن العربي

100

مطبعة اتحاد الكتاب العرب
١٩٨٩